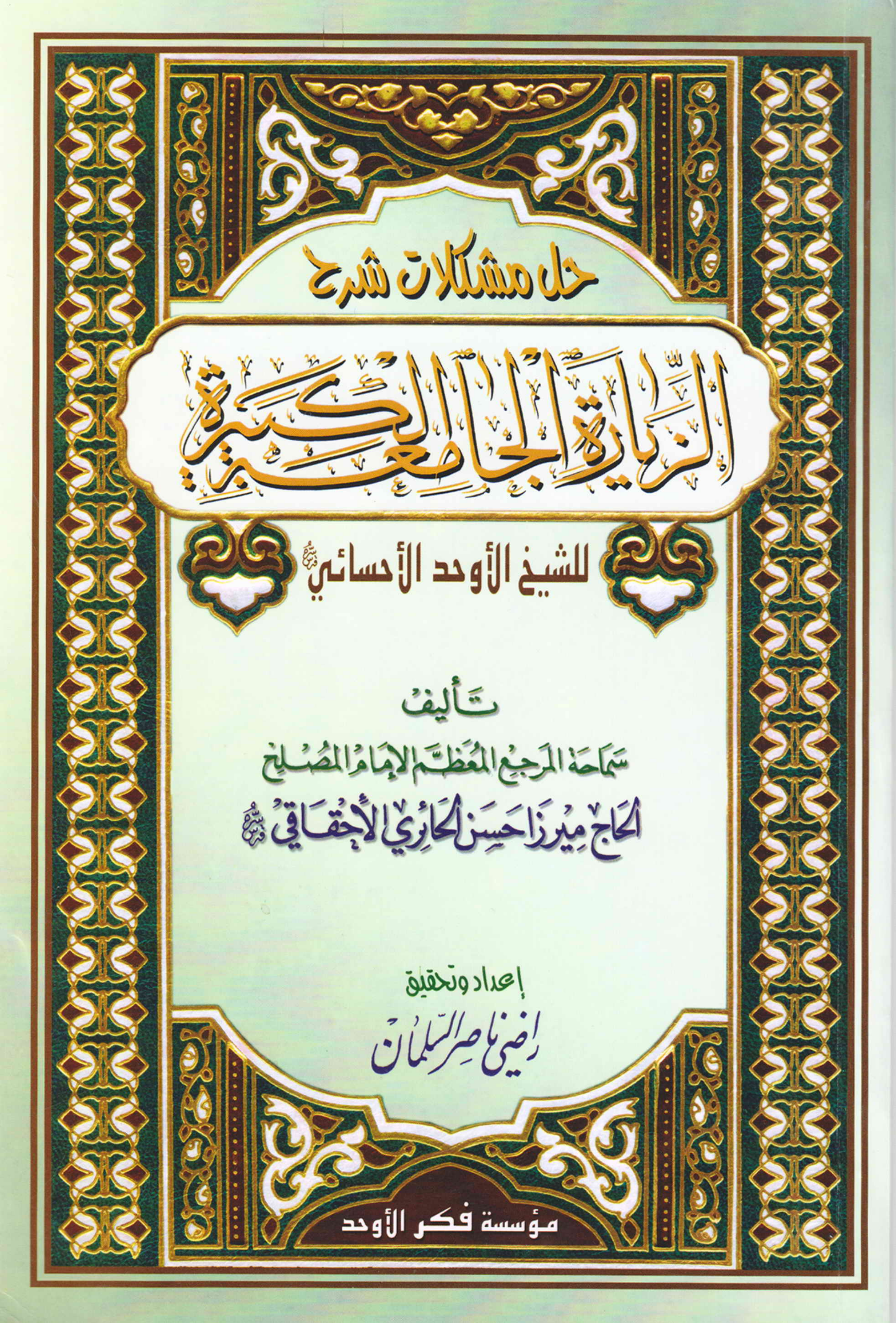

حل مشكلات شرح
الزيارة الجامعة الكبيرة
للشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره
تأليف
سماحة المرجع المعظم الإمام المصلح
الحاج ميرزا حسن الحائري الأحقاقي قدس سره
إعداد وتحقيق
راضي ناصر السلمان
مؤسسة فكر الأوحد

حل مشكلات شرح



للشيخ الأوحد الأحسائي



قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ معونة المسلم خير وأعظم أجراً من صيام شهر، واعتكافه في المسجد الحرام».

[الكافي، ج: ٨، ص: ٩]

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«كونا للظالم خصماً، وللمظلوم عوناً».

[نهج البلاغة، ص: ٢١]

حل مشكلات شرح

الزيارة الجامعة الكبيرة

للشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره

تأليف

سماحة المرجع المعظم الإمام المصلح

الحاج ميرزا حسن الحائري الأحقاقي قدس سره

إعداد وتحقيق

راضي ناصر السلمان

الإهداء

إليك...

أيُّها الإمام المصلح والعبد الصالح

آية الله الميرزا حسن الحائري الإحقاقي قدس سره

في الذكرى الثالثة لرحيلك المُفجع..

وأنت في جوار ربك عز وجل..

وجوار النبي وأهل بيته عليهم السلام.

أتقدَّم خجلاً بهذا الجهد المتواضع..

إبنك المفجوع

راضي

حوزة النورين النيرين - الكويت

مكتب المرجع الديني خادم الشريعة الغراء

الحاج الميرزا عبدالرسول الحائري الأحقاقي

المنصورية - قطعة ٢ شارع ٢٩ - منزل ١٥

تلفون : ٢٥١٦٦٦٩ - فاكس : ٢٥٢٢٩٩٠

باسمه تعالى

سمعنا بتأسيس مؤسسة فكر الاوحد اعلى الله مقامه
وسررت بتأسيس هذه المؤسسة المباركة فوالله
عملهم عمل عظيم وسيجزون الجزاء الاوفر منهم
عليهم السلام واقدم الشكر والدعاء للشباب
القائمين بهذه المؤسسة جزاهم الله خير الجزاء
خادم الشريعة الغراء ميرزا عبدالرسول الحائري الاحقاقي

خادمكم جاسم الاحقاقي
١٥/١٢/١٤٢٤

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله على ساداتنا محمد وآله الطاهرين

لِـزَيْنِ الـدِّين أَحْـمَد نُوْر عِلْم تُضِـيء بِـهِ القُلـوبُ المُدلهِمَّـة
يُـرِيدُ الجَـاحِدُون لِيُطفِـئُوه وَيَـأبَى اللهُ إِلا أنْ يُـتِمَّه[1]

كـأن الشـاعر حينما أنشأ هذين البيتين قد تنبأ بمستقبل مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي تتئُ، فقد اختصر في كلامه كل ما جرى ويجري على هذه المدرسة ومؤسسها.

نعم.. لقد كان -ولا يزال- للشيخ نور علمٍ وفضلٍ يضيء الخافقين، بعد ما أزاح دياجير الجهل والانحراف عن الآخذين بتعاليم أهل البيت عليهم السلام، نورٌ يراه كلُّ مَن يملك بصراً وبصيرةً، أمَّا من تعامى عن رؤية هذا النور فهذا شأنه.

وهـاهي كتبه شاهدة على نور علمه؛ الذي شعشع ضياء المعرفة في شتى العلـوم، وصنوف الآداب، حتى جعل للشيخ موقعاً بارزاً بين عمالقة الفكر،

---

(١) شـاهد الميرزا موسى الإحقاقي تتئُ (صاحب كتاب إحقاق الحق)، والشيخ عباس القمي تتئُ (صاحب كتاب مفاتيح الجنان)، هذين البيتين على صخرة مرمرٍ بيضاء عند قـبر الشيخ الأحسائي تتئُ، ولا يُعرفُ مُنشئهما. راجع: الإجازة، ص: ٩٧. والفوائد الرضوية، ص: ٣٧.

على مدى التأريخ، فما إنْ تفتح معجماً للفلاسفة إلا وتجد اسمه مدرجاً داخل المعجم، ولا يتعرض دارسٌ مُنصف في الفلسفة لدراسة نظريةً ما إلا ويأتي برأي الشيخ في تلك النظرية، وعلى المنكر المراجعة.

هــذا الموقع المرموق والمتقدم للشيخ الأحسائي ﴿قدس سره﴾، والفكر المبدَع لا سيما في مجال الاصطلاحات واللغة العلمية الجديدة، هو الذي حرَّك غالباً من لم يدركــوا مــراد الشيخ من بعض كلماته، أو مَن هم أقل من أن يفهموه، فراحوا يُفسِّرون كلامه دونما أساسٍ سليمٍ يستندون إليه، فما كان من الشيخ إلا أن انــبرى ليصــحح لهم ما التبس عليهم من أفكاره، ويُبين ما تشابه من كلماته، حتَّى لبَّى نداء ربه، وارتحل عن هذه الدنيا.

بقي سُوء الفهم والاشتباه الموجود عند أولئك الناس موجوداً عند آخرين، فقــام ثلــة من تلامذة الشيخ ومحبيه بأعباء هذه المسئولية، شارحين ومبيِّنين كــلمات شيخهم وأستاذهم، بكلِّ ما أُتوا من علم؛ حتى آلت النَّوبة إلى أسرة الأسكوئي، فنهضوا بمسئولياتهم على أكمل وجه.

فهــا هــو الميرزا موسى يرفع راية التنظير لفكر الشيخ الأحسائي ﴿قدس سره﴾، ويصــدع بــالحق من خلال كتابه القيِّم (إحقاق الحق)؛ ليُبرهن للعالم سلامة عبارات الشيخ الأوحد ﴿قدس سره﴾ مما يُخالف مذهب أهل البيت ﴿عليهم السلام﴾.

ويــأتي مــن بعده ابنه المولى الميرزا علي؛ ليمشي على خطى والده (قُدِّس ســرهما)، ثم جاء دور الابن الثاني؛ الميرزا حسن الحائري الإحقاقي ﴿قدس سره﴾، ليقف بأخلاقــه السَّــامية في وجــه هؤلاء، ويقرع حجتهم بحُججه، في الكثير من محاظراته، وندواته، ومؤلفاته.

وهذا الكتاب -الذي بين يديك- مع وجازته واختصاره؛ حوى حُججاً دامغةً لكل من لم يفهم عبارات الشيخ الأحسائي تدّسّ، بأسلوبٍ أدبيٍّ رائعٍ، ردَّ به على أشخاصٍ بعثوا لَه رسالة وقّعوها باسم: (علماء الإمامية)، وضمَّنوها بعض إشكالاتهم على أهم كُتب الشيخ الأوحد؛ (شرح الزيارة الجامعة الكبيرة)، و لم تخلو رسالتهم من عدمِ فهمٍ واشتباهٍ، وتأويلٍ بلا أساس علمي.

أمَّا في عصرنا الحالي فإنَّ نجل المؤلف؛ خادم الشريعة الغراء، آية الله العظمى، الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (دام ظله)، درعٌ حصينٌ لمدرسة الشيخ الأحسائي تدّسّ، وقد أخذ على عاتقه واجب الدفاع عنه وعن فكره، بلسانه وقلمه وقلبه (متَّعنا الله بطول بقائه).

لهؤلاء المجهولين، ولكل من لم يستوعب نظريات الشيخ، وللمنصفين، ولطالبي الحقيقة؛ تنال مؤسستنا شرف إعادة طباعة هذا الكتاب ونشره، بعد فترة طويلة من طبعته الأولى، ونفاد نسخها.

سائلين المولى عز وجل أن يجعله في ميزان حسنات مؤلفه، وأن يَرفع به الخلاف بين شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله، إنه سميع الدعاء.

وفي الختام: نتقدَّم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ راضي السلمان (حفظه الله) على ما أتحفنا به من تحقيقٍ أنيق لهذا الكتاب، متمنين لَه دوام التوفيق والسداد.

مؤسسة فكر الأوحد تدّسّ

٩ / ٨ / ١٤٢٤هـ.



مقدمة الطبعة الثانية:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ، والصلاة على محمد وآله الطاهرين.

قد يكون الكتابُ -في بعض الأحيان- بارّاً بمؤلِّفه أكثر من برِّ الولد لوالده، وقد يموت العَالِم ولا يُرزق أولاداً يحملون اسمه، وتتكفَّل مؤلَّفاته بتلك المهمة، فلا يُذكر أحدهما إلا ويُستحضر صاحبه.

وربما تطورت تلك العلاقة بين الكاتب والمكتوب؛ فيصير اسم الكتَاب عَلَماً ومعرِّفاً لمؤلفه، ولمن يجيء بعده من أولادٍ وأحفادٍ، كما هو الحال لكثيرٍ من بيوتات العلماء، كعائلتي: (كاشف الغطاء)، و(الإحقاقي)[1] على سبيل المثال.

وتبلغ تلك العلاقة ذروهما؛ حينما يُتعرَّف على المؤلِّف بذكرِ المؤلَّف، فيُقال: صاحب المنظومة، أو صاحب الجواهر، أو صاحب الرياض، أو صاحب القوانين.. وهكذا.

---

(١) ألَّف آية الله العظمى الشيخ جعفر النجفي قدس سره (١١٥٦هـ/١٢٢٨هـ) كتابه الشَّهير: (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء)، فصار لقباً له، ووسام شرفٍ لأسرته: (آل كاشف الغطاء) إلى اليوم.

وألَّف آية الله العظمى الميرزا موسى الإسكوئي الحائري قدس سره (١٢٧٩هـ/١٣٦٤هـ) كتابه القيِّم: (إحقاق الحق)؛ الذي دافع فيه عن الشيخ الأحسائي قدس سره، فصار اسم (الإحقاقي) لقباً له ووسام شرفٍ لأسرته وعلمائها إلى اليوم.

وحينما يُقال في محفلٍ علميٍّ: (صاحب شرح الزيارة الجامعة الكبيرة)، على الرغم من وجود العديد من شُرَّاح تلك الزيارة الشريفة؛ إلا أنَّ أذهان الكثيرين تنتقل مباشرةً إلى الشرح المتميز والضخم الذي خطَّته أنامل شيخ المتألهين الشيخ أحمد بن زين الدِّين الأحسائي ﷺ، والذي يُعتبر من أهم مؤلفاته، التي بهرت الساحة العلمية، وأورثت جدلاً مستمراً إلى يومنا هذا.

✿ شرح الزيارة في عيون النّقاد:

تباينت كلمات من كتبوا عن هذا الشرح العجيب، وتضاربت آراؤهم بين مادحٍ وقادح، فبعض من ترجموا للشيخ ﷺ اعتبروا هذا الشرح ممَّا انقطع نظيره، ولم يُبدعه أحدٌ قبله، كما يقول فيه الخونساري: (مشتملٌ على أفكاره السديدة، وأنظاره الحديدة، واستنباطاته الحميدة، واصطلاحاته الجديدة)[1].

وقال فيه أيضاً الفيلسوف الفرنسي هنري كوربان: (لا يسعنا إلا أن نعتبر الشرح المبسوط للزيارة الجامعة؛ أثمن كتابٍ خلَّفه الشيخ أحمد، ويتضمَّن مواضيع معبِّرة عن حقيقة الحكمة الإلهية الشيعية)[2].

وكتب آية الله الميرزا عبد الرسول الإحقاقي (دام ظله) عنه: (أمَّا الشرح الذي علَّقه مولانا الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي

---

(١) روضات الجنات، ج: ١، ص: ٨٩.

(٢) نظرة فيلسوف، ص: ٩٥. (بتصرف يسير).

(أعلى الله درجته المباركة) فهو من أفضل الشروح التي ما رأيت نظيره إلى الآن، وهو شرحٌ كامل حول المقامات العاليات، والدرجات الرفيعة لساداتنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام)[١].

ومن أهم الكلمات التي قُيِّم بها هذا الشرح، ما كتبه أشهر تلامذة المؤلف، والذي حظي بتربيةٍ خاصة منه، وتصدى للدفاع عن آرائه، خصوصاً بعد وفاته، وهو السيد كاظم الرشتي قدس سره، والذي حاول أن يكتب شرحاً على شرح أستاذه، لكنَّ قلمه تعثَّر عند أوَّلِ فقراته، فكتب: (ولله درُّ الشارح، حيث جمع في هذا الكلام الموجز المختصر جميع ما في الوجود وأسراره، وكلَّما يجب للموجودات في الشريعة والطريقة والحقيقة، وما يُستحبُّ في الثلاثة وما يُكره ويحرم فيها.

والعجب!! أنه في كلِّ كلماته جميع ما كان في الكلِّ، بل في البعض ما كان في كلِّ جزء من أجزاء كلامه ما كان في الكل، وإن لاحظت الكلَّ في البعض فالبعض إجمالٌ وبيان، وإن لاحظت الكلَّ في الكلِّ فالكلُّ كلام تام، بحيث ليس بينهما ارتباط ولا التئام، وإن لاحظت الأوَّل مع الآخر يتمُّ المقصود، وإن لاحظت المتوسِّطين في الأوَّل يظهر لك كلُّ موجود، وإن لاحظتهما في الثَّاني ينكشف لك كل مفقود، وإن لاحظتهما بالافتراق يدلُّ على الاجتماع، وإن نظرت إليهما بالاجتماع يدلُّ على الافتراق.

---

(١) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، ج: ١، ص: ٧. (طبعة مكتبة العذراء).

ولعمري! إنَّ هذا الكلام مطابق للكتاب التدويني، المطابق للكتاب التكويني، التي اجتمع في جزئه كلّ ما كان في الكلّ، المصحح لقول الشاعر:

كل شيء فيه معنى كل شيء ... فتفطَّن واصرف الذهن إليّ
كــثرةً لا تتــناهى عــدداً ... قد طوتها وحدة الخالق طيّ

ثمَّ قال: ولا عجب، فإنَّ المرء مخبوء تحت لسانه، والكلام على مقدار عقل المتكلِّم، وسعة معرفته، وإحاطة دائرته، وهو "أعلى الله مقامه، ومتَّعنا بفيوضاته، ورفع أعلامه" قد شرب المعرفة، وتجرَّع من كاسات المحبَّة كأساً، فسكر فلا يرى الصحو أبداً، ورأى من سكره صحواً فلا يرى السكر أبداً، كما قال "أعلى الله مقامه" في قصيدته اللَّامية في مدح الأئمة عليهم السلام، يشير إلى ما شرب من ريق مولانا الحسن عليه السلام، ومن ريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرؤيا الصادقة والمنامات الصحيحة، التي هي جزء من سبعين جزء من النبوة، كما روي عنهم عليهم السلام في الخبر المشهور، فأشار إلى هذا بقوله:

فمذ سكرت باللّما أسمعني ... ورق الحمى ولحنها ينتحل[1]

أنّى هذه الكلمات من مقامه؟!، وأين هذه العبارات من محلِّه، ومرتبته أشرف من ما هنالك، لا يتكلَّم إلا على ما لا يمكننا معرفته

---

(١) راجع: عبقات من فضائل أهل البيت عليهم السلام، ص: ٤٩. البيت: ١٥. وكذلك ديوان الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره، القصيدة الأولى، البيت: ١٥.

وإدراكه، ويكتم ما عنده من الأسرار، خازناً في قلبه الشريف تلك الأنوار، قائلاً تابعاً مقتدياً لما قاله سيِّد الساجدين "عليه وعلى آبائه وأبنائه صلوات المصلّين":

إنّي لأكتم من علمي جواهره ... كيلا يرى الحق ذو جهلٍ فيفتتنا

وقد تقدَّم في هذا أبو حسن ... إلى الحسين وأوصى قبله الحسنا

ياربَّ جوهر علمٍ لو أبوح به ... لقيلَ لي أنت ممَّـن يعبد الوثـنا

ولاستحلَّ رجالٌ مسلمون دمي ... يرون أقبح ما يأتونه حسـنا

إلى هنا كتبت وقطعت الكلام، وتركت الشرح، وعثرت على قصوري، وعلمت قلّة باعي عن تناول تلك المطالب الجليلة، والمقاصد الشريفة...)[1].

ومن خلال ما قاله أقرب المقرَّبين لمؤلف هذا الشرح حوله؛ تتضح لنا الرؤية لنتعرَّف على أهم الدواعي التي حرَّكت أقلام القادحين؛ سواءً على هذا الشرح أو على مجمل فكر الشيخ الأوحد قدس سره.

فإذا كان هذا حال التلميذ اللصيق، والذي وُصِفَتْ ملازمته لأستاذه: (بمنْزلة القميص على البدن)[2]، فما هو حال من لم يأنس بمصطلاحاته مطلقاً، ولا استمع إلى دروسه أبداً، فهل يجدر به أن يدَّعي استيعاب مطالبه، فضلاً عن تقييمها أو نقدها.

---

(١) كشف الحق، ص: ٩٠ وما بعدها.

(٢) روضات الجنان ، ج:١، ص:٩٢.

وهذا ما أكده الشيخ قدس سره في كثير من طيَّات شرحه المبارك، فمما كتب: (اعلم؛ أنَّ شرحنا مشتمل على مراتب من معرفتهم لا تحتملها الخواصُّ؛ بل تكفر بها، وإنَّما يعرفها الخصِّيصون من الشِّيعة، وفي هذا المعَنى قال عليه السلام: **«لَوْ يَعْلَم أَبُو ذَرّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَان لَكَفَّرَهُ أَوْ لَقَتَلَهُ»**[١]..)[٢].

ومن هذا الباب اقتنص مخالفوه ومناوئوه الفرصة لكي يَطْرَبُوا على هذا الوتر، بعد أن نَفَدَ جميع ما عندهم من حيل ومؤامرات، فقاموا بأبشع ما يتخيَّله متشيعٌ لأهل البيت عليهم السلام، بأخذهم من هذا الشرح نسخةً إلى (داوود باشا) والي بغداد؛ الذي كان معروفاً بنُصبه وبطشه، وأطلعوه على مواضع منه، وعزَّزوا ذلك بعريضة ضمَّنوها بعض الاتهامات الباطلة التي كانوا يروِّجونها.

مما دفع الشيخ قدس سره بعد ذلك -خوفاً من الفتنة- إلى الرحيل إلى بيت الله عز وجل ووفاته في الطريق.

وعلى أيِّ حال؛ فإنَّ أوَّل من تعرَّض لنقد هذا الشرح السيِّد محمد حسين المرعشي الشهرستاني، فكتب كتابه: (تلويح الإشارة في تلخيص

---

(١) الكـــافي، ج: ١، ص: ٤٠١. بصائر الدرجات، ص: ٢٥. بحار الأنوار، ج: ٢، ص: ١٩٠.

(٢) شرح الزيارة الجامعة، في شرح قولِه عليه السلام: **«ويحشر في زمرتكم»**، ج: ٣، ص: ٢٢٩، (كرمان)، ص: ٢٥٧. (إحقاقي).

شرح الزيارة)، الذي أتمَّه في: (١٢٩٢/١/٢٢هـ)[1]، وقال في مقدمته: (رأيت أن أُلخِّصه تلخيصاً نافعاً يشتمل على لبِّ المطالب.. وأُشير في الهامش إلى ما يشتمل عليه من المتشابهات والاشتباهات..)[2].

وفي نظري: أنَّ الكثير من تلك الحواشي التي سجَّلها السيد الشهرستاني في هوامش ملخَّصِه، تنمُّ عن عدم تعمُّقٍ في فكر الشيخ قدّس سرّه؛ وإن ادعى ذلك في مقدمته.

ولذلك جاءت محاولته خجولة نوعاً ما؛ حتى أنه استعار اسم: (عبد الصمد المازندراني) ليضعه على الكتاب بدلاً من اسمه الحقيقي[3]، واتَّسمت غالب تقييماته بالدَّعاوى، فهو يحكم على هذا الكلام أو ذاك بأنه اشتباه أو باطل أو ممنوع أو متناقض، من دون أن يعرض وجه التناقض والاشتباه أو دليل المنع والبطلان.

ففي مسألة العلل الأربع مثلاً؛ التي يُحتاج إلى تبيينها إلى كتاب مستقل، هل ينبغي علينا أخذ كلامه أخذ المسلَّمات؟!، ونكتفي بقوله (وهو ممنوع)[4]، بدون أي دليل؟!.

ألم يكن الأجدر به أن يعرض أدلته ومبانيه ومصادرها، ويترك التحكيم والتقييم للقارئ، وإن كلَّفه ذلك مقداراً من وقته، فذلك فيه

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج: ٤، ص: ٤٣٠.

(٢) تلويح الإشارة، ص: ٤.

(٣) ذُكر ذلك في ترجمة المحقق لمؤلف الكتاب، راجع ص: ٧٢.

(٤) تلويح الإشارة، ص: ٣٨. وص: ٤٣.

إحقاقٌ للحقِّ وإزهاقٌ للباطل، على فرض وجود ذلك الباطل.

إنَّ مثل هذا الأسلوب لا يُوجِد في ذهن القارئ إلا التشكيك فقط وفقط، ونحن نأمل أن لا يكون مقصود السيد الشهرستاني ذلك.

التاريخ يعيد نفسه:

طُبع (شرح الزيارة الجامعة الكبيرة) مرات عديدة، منها في سنة: (١٢٦٨هـ) بنفقة سليمان خان الأفشار، وأُعيد طبعه عام: (١٢٧٦هـ)[1].

وقام المولى العبد الصالح الإمام المصلح آية الله المقدس الميرزا حسن الحائري الإحقاقي تتُّن بعد ذلك بطباعته أيضاً قبل عام: (١٣٩٥هـ)، وفي تلك الفترة أعاد التاريخ نفسه، وتكرَّرت تلك المحاولة الخجولة ثانيةً، فأرسل جماعة من العلماء للإمام المصلح رسالةً؛ ذكروا فيها بعض فقرات من الشرح، وزعموا أنها خارجة عن عقيدة الشيعة، وعاتبوه على تجديد طبعه، وطلبوا منه نهي الناس عن مطالعته أو الأمر بإعدامه.

كلُّ ذلك.. ومن دون أن يُعرِّفوا عن أسمائهم أو عناوينهم!!.

وكان بإمكان الإمام المصلح تتُّن أن يتجاهل تلك الرسالة، ولا يعطيها أيَّ اهتمام حتى يعرف أولئك الأشخاص، ولكن الأخلاق الراقية التي كان يتمتع بها تتُّن حتَّمت عليه أن يَكتُبَ جواباً لهذه الرسالة المجهولة المصدر، فخرجت هذه الرسالة القيِّمة، التي جمعت بين سلاسة التعبير، ودِقَّة الاستدلال، بدون اختصارٍ مُمِلّ ولا تطويلٍ مُخلٍّ، وأعطت حُلولاً لِمَا يُقارب عشرين مسألة من مسائل شرح الزيارة.

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج: ١٣، ص: ٢١٩. وَص: ٣٠٥.

ولولا ما كان يعيشه الإمام المصلح من استغراق وقته لخدمة المؤمنين، ومتابعة أعماله ومؤسساته الخيرية في شرق الأرض وغربها؛ لكان لهذه الرسالة شأن آخر، كما ذكر ذلك في خاتمته فقال:

(إنِّي قد اختصرت في جواب رسالتكم؛ لكثرة الأعمال، وتراكم الأشغال عليَّ، وكذلك تواتر الرسائل والمسائل من المناطق القريبة والبعيدة من إخواني العرب والعجم، ولو سمح لي المجال؛ لألفت كتاباً ضخماً في شرح تلك الفقرات، وبيان مقصوده، وتفسير الآيات النازلة والروايات الواردة في إثباتها).

الطبعة الأولى:

بقيت هذه الحادثة، وذلك الردُّ على تلك الرِّسالة منسيَّة فترة من الزمن تجاوزت التسع عشرة سنة، حتى قام جماعة من الفضلاء في الأحساء بالعناية بها، وإخراجها بحلة قشيبة وطباعة جديدة، فخرجت طبعتها الأولى من دار البيان العربي في بيروت، عام: (١٤١٤هـ)، بتقديم فضيلة الأخ الشيخ عبد الجليل الأمير (حفظه الله).

ولكن تلك الطبعة بالإضافة إلى أنها لم تدم طويلاً، و لم تُنشر بالشَّكل اللائق بها، تُعاني من أخطاء وحذف، وبعض التَّجاوزات في عملية التحقيق.

هذه الطبعة

في يوم عيد الغدير الأغر من عام: (١٤٢٣هـ)، أمر وأشرف خادم الشريعة آية الله المعظَّم، الميرزا عبد الرسول الإحقاقي (دام ظله) على طباعة: (شرح الزيارة الجامعة) مجدداً، ولكن بحُلة بهيَّة، وتحقيق جديد.

وبعد هذا الحدث الذي أسعد المؤمنين بفترةٍ قصيرة؛ أُعيد طباعة كتاب: (تلويح الإشارة)، تحت عنوان: (شرح الزيارة الجامعة الكبيرة للشيخ الأحسائي "تلخيص وتوضيح")[1]، فأعاد التاريخ نفسه مرَّةً أخرى بقصدٍ أو بدون قصد.

وبما أنَّ هناك تشابه كبير بين ما أورده أولئك المُرسلون وبين تهميشات السيد الشهرستاني؛ وجدت أنَّ الإنصاف يفرض علينا إحياء أجوبة تلك الرسالة، لتكون في متناول الجميع.

وليستفيد القارئ أكثر: حاولت استدراك ما فات في الطبعة الأولى من النقص، وإعادة تحقيقه، وإدراج الكثير من التعليقات والمصادر التي يمكن للقارئ من خلالها أن يطفئ فضوله بالرجوع إليها للاستزادة.

اللهم اجعل عملي خالصاً لوجهك الكريم، وهديةً لمولاية الإمام المصلح ﷺ وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

راضي ناصر السلمان

يوم الجمعة: ١٥ / ٧ / ١٤٢٤هـ

من جوار السيدة زينب عليها السلام، وفي ذكرى وفاتها.

---

(١) طبعته مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع في لبنان، بتحقيق: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، ولكن بالاسم الحقيقي للمؤلف هذه المرَّة.

مقدمة الطبعة الأولى[1]:

بسم الله الرحمن الرحيم

في كـــل قرن من القرون، وكل جيل من الأجيال؛ لابدَّ وأن يكون هـــناك محرك شرعي يدعوهم إلى الله سُبحانه وتعالى، ويزهدهم في الدنيا، ويرغّبهم في الآخرة.

فهـــذه سنَّة الحياة، وديدن البشرية، لا تزال ولن تزال، من عظماء وعـــباقرة يـــأتون إلى هـــذه الأرض؛ بأفكارهم وأطروحاتهم إلى الناس، فيحيون قلوبهم الميتة، وشعورهم الفاتر.

فيطيرون بهم من وادي عالم الناسوت إلى عالم الملكوت والجبروت، والحياة الحقيقية؛ التي عن طريقها يُسمَّى الإنسان إنساناً.

فمن المحرِّكين الشرعيين والعباقرة العظماء، الذين شغلوا أهل الدنيا بعلومهـــم العمـــيقة، وآرائهـــم المبتكرة، وأطروحاتهم الحديثة على جميع الأصـــعدة؛ عـــلى الصعيد الفقهي والأصولي، والعلمي والأدبي، والصَّعيد المعلَّـــى في ذلـــك هو الفلسفي والعقائدي والعرفاني؛ هو شيخ المتألهين، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: (١١٦٦-١٢٤١هـ).

فعـــندما ظهر اسمه، ولمع نجمه حينذاك في أوساط الحوزات العلمية، في أنحـــاء أبـــناء المعمـــورة؛ أفاض عليهم من منثورات جواهره الثمينة، وأفكاره الفريدة، في شتى أنواع العلوم والرُّسوم.

فكان ﷺ في كلِّ علمٍ يدلو دلوه، ويُبدي رأيه فيه، فصحَّح وخطَّأ، ونقـــد وفنَّد بعض الآراء التي كانت قبله، وبالأخص في الأمور العقائدية والعرفانية والفلسفية.

فعـــندما ألقى الشيخ الأوحد (رضوان الله عليه) أطروحاته وآراءَه الجديدة الغريبة على الغير في قلب الحوزات العلمية؛ ثارت نائرة الخلاف، وتحـــرَّك عـــرق الحســـد عند بعض الفضلاء آنذاك؛ لِمَا أتى ﷺ به من مطالب غريبة على أذهانهم ومخالفة لمعتقداتهم.

فانهـــال ثلّة من الفضلاء بالنَّقد والتَّفنيد لبعض أطروحاته العقائدية الغريبة عليهم، فحصل بذلك الأخذ والرد، والسُّؤال والجواب بين مدرسة الشـــيخ أحمـــد الأحسائي وبين المدارس الأخرى الفلسفية التي تعنى بهذا الشأن.

وبهـــذا الصـــراع الفكري بين مدرسة الشيخ أحمد وغيره؛ ظهرت كتـــب ومقـــالات، ونـــدوات ومحاضرات دفاعية، كلٌّ يُناصر مدرسته ومتبنياته.

فـــأول مدافع ومتصدٍ لأفكار مدرسة الشيخ أحمد هو تلميذه السَّيد السـند، السـيد كاظم الحسيني الرشتي -أعلى الله مقامه-، المتوفى سنة: (١٢٥٩هـ)، فله كتاب كشف الحق، والحجة البالغة، ودليل المتحيرين،

رفع فيها الملابسات والشبهات الموجهة إلى أستاذه ومدرسته، مستعيناً في ذلك بالكتاب والسنة، والنقد العلمي الموضوعي.

ويليه كتاب: إحقاق الحق للمولى الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الأسكوئي المتوفى سنة (١٣٦٤هـ). قد أحقَّ فيه مؤلفه الحق، وأبطل الباطل؛ إنَّ الباطل كان زهوقاً.

ويُعتبر كتاب إحقاق الحق من أبرز الكتب الدفاعية لهذه المدرسة.

وبعد ذلك ظهر كتاب عقيدة الشيعة؛ للمولى الميرزا عليّ بن الميرزا موسى الحائري الإحقاقي المتوفى سنة (١٣٨٦هـ)، وبعده خرجت كتب كثيرة تصب في هذه القناة.

وهذا الكتاب الذي بين يديك (بيان مشكلات شرح الزيارة)؛ للإمام المصلح، العبد الصالح، آية الله المولى الميرزا حسن الحائري الإحقاقي (دام ظله، وطيل في عمره)[1]؛ هو من الكتب الدفاعية لأفكار الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره.

وهذا الكتاب هو عبارة عن إشكالات وردت على بعض المؤمنين على كتاب شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، فالتمسوا من جناب الإمام المصلح الميرزا حسن الإحقاقي جوابها؛ فلبى دعوتهم في ذلك.

---

(١) كُتبت هذه المقدِّمة قبل وفاته (قُدِّس سره الشريف).

فبقيت هذه الإشكالات وبيانها فترة غير قليلة مكدَّسة مهملة، فقام جماعة من الفضلاء في الأحساء بالعناية بها، وإخراجها بحلة قشيبة، وطباعة جديدة.

هذا.. والسلام على من اتبع الهدى.

عبد الجليل الأمير

نبذة عن حياة المؤلف

آية الله الميرزا حسن الحائري الإحقاقي قدس سره

١) نسبه:

هـــو آية الله المعظم الإمام المصلح والعبد الصَّالح، المرجع الديني الكبير المـــيرزا حســـن، ابن العلامة الكبير، المرجع الديني آية الله المعظَّم؛ الميرزا موسى الإحقاقي الحائري الأسكوئي قدس سره، ابن فقيه عصره، ووحيد دهره، الحكـــيم الإلهـــي؛ المـــيرزا محمد باقر الحائري الأسكوئي قدس سره، ابن العالم العامل، والفقيه الكامل، الآخوند محمد سليم الأسكوئي (قُدِّست أسرارهم الشَّريفة).

٢) ولادته:

وُلد في اليوم الثاني من شهر محرم الحرام سنة: (١٣١٨هـــ)، في مدينة كربلاء المشرَّفة (على ساكنيها أفضل الصلاة والسلام).

٣) دراسته:

(أ) عيَّن لَه والده المقدس آية الله الميرزا موسى الحائري في صغره واحداً مـــن أتقياء طلاب مدرسته بكربلاء لتعليمه؛ وهو الشيخ التقي الملا علي فخر الإسلام الخسروشاهي (عليه شآبيب الرحمة والغفران)، فعلَّمه القرآن،

وختمه وهو في سن السادسة من عمره، ودرس عند الشيخ المذكور أيضاً بعضاً من الكتب الفارسية والعربية، ومن جملتها الصرف والنحو.

(ب) أرسله والده المقدس إلى (النجف الأشرف)، فالتحق بأخيه المقدس المرحوم آية الله المعظم الميرزا علي الحائري (طيب الله تربته الزكية)، ودرس عليه بعض المقدمات.

(ج) رجع إلى كربلاء فأكمل مرحلة (السُّطوح) في الفقه، والأصول، وحكمة آل البيت عليهم السلام عند والده المقدَّس.

(د) حضر في مشهد الإمام الرضا عليه السلام -زمان إقامته هناك- بحث العلامة آية الله السيد الفقيه السبزواري في الفقه، وبحث آية الله العلامة الشيخ محمد حسن الطوسي أيضاً في الفقه، وحضر بحث العلامة الميرزا أحمد الكفائي ابن المرحوم الأخوند الخراساني صاحب: (الكفاية في الأصول) خمس سنين.

٤) إجازاته:

حصل على كثير من الإجازات التي تشهد بفضله وعلمه، وبلوغه مرحلة استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، منها:

(أ) إجازة من العلامة آية الله الغروي النَّجفي، المشهور بـ(شيخ الشريعة)، الذي كان مرجعاً كبيراً بعد آية الله المرحوم محمد تقي الشيرازي قدس سره.

(ب) إجازة من الشيخ الجليل آية الله الشيخ محمد حسن الطوسي قدس سره.

(ج) إجازة من والده المقدس آية الله ميرزا موسى الحائري قدس سره.

(د) حصل على إجازة من أخيه المقدس آية الله الميرزا علي الحائري قدس سره.

نصُّ إجازة آية الله الغروي النَّجفي، المشهور بـــ(شيخ الشريعة)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلَّمه البيان، وسلك بهم سبل الهداية بـــأعلام الأدلة والبرهان، وأرسل لهم رسلاً مبشرين ومنذرين، ليخرجهم من ظلمات الكفر إلى أنوار الإيمان.

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وسيد ولد عدنان محمـــد، الذي بعثه علماً لعباده، وناسخاً لجميع الشرائع والأديان، وحجة بالغـــة قائمـــة عـــلى الإنس والجان، وكافة العوالم والأكوان، وعلى آله وأوصـــيائه الطاهـــرين المعصـــومين من كل خطأ ونسيان (عليهم أفضل صلوات الملك المنان)، ولعنة الله على أعدائهم ومخالفيهم، مصادر الفسوق والعصيان، والشرور والطغيان.

وبعـــد.. فـــلمَّا كان جناب العالم الفاضل، والكامل الباذل، فخر العـــلماء العظام، وذخر الفضلاء الأعلام، مروِّج الأحكام، ثقة الإسلام، المـــولى الألمعـــي المؤتمن، الآغا ميرزا حسن (سلمه الله تعالى)، ابن حجة الإســـلام والمسلمين، عماد الملة والدين، شيخ الفقهاء المجتهدين، العلامة الحـــاج ميرزا موسى الآغا الأسكوئي الحائري، (متع الله المسلمين بطول بقائه، ونفع الله المؤمنين بأنوار فيوضاته)؛ في حداثة سنه، وعنفوان شبابه،

جامعـــاً للكمـــالات، فاحصاً عن المشكلات، قد أكمل الفقه والأصول، ونال درجة رفيعة من المنقول والمعقول، وأتقن المتون والسطوح، بالمذاكرة والدرس والتدريس والمباحثة، وشفعها بتحصيل العلوم الرياضية، والخوض في لجج الحكمة الإلهية؛ حصلت لَه بحمد الله ملكة يقتدر بها على استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.

واســـتجاز مـــن الأحقـــر الفاني، للدخول في زمرة حملة الأخبار، وسلســـلة رواة الآثـــار، وحفظاً لتلك الروايات بالاتصال عن الإرسال، وصـــوناً لها عن الاندراس والإهمال، فأجزته (وفقه الله لمرضاته، وبلغه إلى أعلى طاعته)؛ أن يروي عنِّي وعن مشايخي -الآتي ذكر بعضهم في خاتمة الإجـــازة- كـــل ما صحَّ لي روايته، وجاز لي إجازته؛ من رواية الأخبار الســـاطعة الأنـــوار، مـــن الكتب المعروفة المشهورة المتداولة بين العلماء الأخيار، خصوصاً الكتب القديمة الأربعة، التي دار عليها المدار، في الأزمنة والأعصـــار، وهـــي: (الكافي)، و(الفقيه)، و(التهذيب)، و(الاستبصار)، والأربعـــة الأخـــرى الحديثـــية الجامعة لشتات الآثار، وهي: (العوالم)، و(الـــوافي)، و(الوســـائل)، و(البحار)، وسائر كتب الحديث والتأليفات والتصنيفات، وجميع ما خرج من قلمي من مؤلفاتي وتصنيفاتي وتقريراتي، وسائر تصانيف مشائخي وأساتذتي الأساطين (أعلى الله مقامهم، ورفع في الخلد أعلامهم).

وأوصـــيه (ســـلّمه الله) بالتمســـك بحبل الاحتياط، وملازمة أقوم الصراط، وممارسة كتب الأخبار، وأحاديث العترة الطيبين الأطهار، وأن

لا ينساني من صالح الدعوات، في أوقات الخلوات، وأدبار الصلوات، والله خليفتي عليه، وهو الحفيظ، ونعم الوكيل.

ولنختم الإجازة بذكر طريق واحد من طُرقي ومشايخ إجازتي؛ لأنها كثيرة عديدة، لا يسعني الوقت لذكرها كلاً وطراً ، ونكتفي بذكر أعلاها سنداً، وأشرفها سلسلة، تيمناً وبركة.

فأقول: أجزته -سلمه الله- أن يروي عني، عن السيد العلامة السيد مهـــدي القزويني، عن عمه الجليل المعظم، صاحب الكرامات السيد باقر القـــزويني، عـــن خاله العلامة الطباطبائي بحر العلوم، عن الوحيد المجدد البهبهاني، عن والده الأجل المولى الأكمل الأصفهاني، عن شيخنا المجلسي بطرقه المذكورة في أول (الأربعين)، وأول (البحار)، وعن شيخنا المجلسي، عـــن المحدث الحر العاملي بجميع طرقه المذكورة في آخر الوسائل، ويكون الوصل ما علت الطرق من الخاصة والعامة، ممكنا بهذا الطريق.

حرره الجاني فتح الله الغروي الأصفهاني، المشهور بـــ(شيخ الشريعة)، عُفي عنه (خامس من ربيع الأول ١٣٣٨ هـــ).

نص إجازة المقدس آية الله الميرزا علي الحائري قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكرمنا بالقلم، وعلمنا ما لم نعلم، وفضلنا بنبينا الأكرم، على سائر الأمم، صلى الله عليه وسلم، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، سادات العرب والعجم، وأولياء النعم، صلاة يعجز عن وصفها الواصفون، وعدَّها العادون.

أما بعد.. لمَّا كان من أبلغ حكم الله، وأسبغ نعمائه، أن جعل علماء حكماء لحفظ دينه وأحكامه، صائنين لشرائعه وحدوده عن الاندراس والتلف، فجعل يتلقى الخلف منهم عن السلف ما تحملوا من علوم وأخبار، وأسرار وآثار، فنالوا بذلك أتم المواهب، وبلغوا أسمى المراتب، وكان ممن أخذ بالحظ الوافر، وأعلى النصيب من أقداح المعلَّى والرَّقيب، شقيقي وسندي، وثقتي وعمادي، الفاضل الكامل العلَّامة، والعارف الباذل الفهامة، عضدي المؤتمن، الحاج الميرزا حسن الحائري الإحقاقي، (بلَّغه الله مناه، في عقباه ودنياه، وجعله مرجعاً للأنام، وكافلاً للأيتام)، فإنه قد تتلمذ عند والدنا المعظم روحاً وجسداً، المولى الحاج الميرزا موسى الحائري (قدس الله تربته الزكية)، وحضر عندي، وعند بعض الأساتذة الكرام، فمنحه الله تعالى وله الحمد، ملكة يقتدر بها على استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، كما أشار بذلك والدنا المقدس المذكور، (أعلى الله مقامه، ورفع في جنان الخلد أعلامه)، في إجازته لَه، سلمه الله تعالى، فبلغ مبالغ الرجال، وصار أهلاً لأن تحط لديه الرِّحال، ويميز عنه

صــــريح الحق من سخيف المقال، ويطلب منه حل المشكلات من الآيات والروايات.

وقــد أجــزته أن يروي عني جميع مقرؤاتي ومسموعاتي، ورسائلي وتألــيفاتي، ممـــا ظهـــر من قلمي أو يظهر، وأن يروي عن سائر الكتب والأخــبار الســاطعة الأنوار، والأدعية والمواعظ والأذكار، سيما: (نهج البلاغة) و(الصحيفة العلوية) و(الصحيفة السجادية) العلية المنار، والكتب الأربعة المشهورة التي عليها المدار، في جميع الأعصار والأمصار، (الكافي) و(مــن لا يحضــره الفقيه)، و(التهذيب) و(الاستبصار)، والجوامع الثلاثة المعروفة: (الوافي) و(الوسائل) و(بحار الأنوار)، وسائر ما صُنّف وأُلّف في الإسلام من العلماء الأعلام.

ولضــعف بصري وضعف مزاجي معذور من ذكر تفصيل مشيخة إجازتي، وبعضها مذكور في إجازة والدي المقدس المفصلة إياي، فالتّفصيل موكــول إليها، وقد تقدم لَه مني إجازة ووكالة مطلقة عامة، وفيها ذكر بعض مشايخي، وفيه الكفاية عن التفصيل.

تحريــراً: في سنة الخمس والستين بعد الألف والثلاثمائة من الهجرة النــبوية، على مهاجرها آلاف الصلوات والتحية، وأنا الأحقر الفاني علي بن موسى بن محمد باقر بن محمد سليم الحائري.

وأوصــيه -سلّمه الله، وجعلني وقاه-: بالورع والتقوى، والاحتياط في التحديــث والفــتوى، فإنه المنجي من الوقوع في المهالك عند ضيق

المســـالك، قال عليه السلام: **«أخوك دينك فاحتط لدينك»**، والتجنب عن مجالسة أهل الدنيا والأغنياء، فإنها تقسي القلوب، وتنسي دار البقاء.

وعليه بالرأفة والتحنن على الأيتام، ومرافقة الفقراء حتى ينال الرضا والثواب يوم الجزاء، ولا ينساني من دعاء الخير في الحياة والممات، وأسأل الله لي وله حسن العاقبة والتوفيق خير صاحب ورفيق.

وأنا الأحقر الفاني أخوه وشقيقه؛ علي بن موسى الحائري عُفي عنهما، وجعل مآلهما خيراً مما مضى من أيامهما.

صورة إجازة شيخ الشريعة قدس سره (١)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق الإنسان علّمه البيان وسلك بهم
سبل الهداية بأعلام الأدلة والبرهان وأرسل لهم رسلاً مبشرين
ومنذرين ليخرجهم من ظلمات الكفر إلى أنوار الإيمان والصلاة والسلام
على أشرف الأنبياء والمرسلين وسيد الإنس والجان محمد الذي بعثه
على العباد فناسخاً بجميع الشرائع والأديان وحجة بالقدرة تامة
على الإنس والجان وكافة العوالم والأكوان وعلى آله وأصحابه
الطاهرين المعصومين المبرئين عن كل خطأ ونسيان عليهم أفضل صلوات
الملك المنان ولعنة الله على أعدائهم ومخالفيهم ومضادّيهم أهل الفسوق
والعصيان والتمرد والطغيان وبعد فلما كان جناب
العالم الفاضل والكامل الباذل فخر العلماء والأعلام وذخر الفضلاء
الأعلام مروج الأحكام ثقة الإسلام المولى الأولى المؤتمن

(١)

صورة إجازة شيخ الشريعة قدس سره (٢)

الآغا ميرزا حسن سلّمه الله تعالى ابن حجة الإسلام والمسلمين

عماد الملة والدين شيخ الفقهاء والمجتهدين العلامة الحاج ميرزا ابو [illegible]

الاشكوري الحائري متع الله المسلمين بطول بقائه ونفع الله المؤمنين بأنوار

فيوضاته في حداثة سنه وعنفوان شبابه جامعاً للكمالات وحاصلاً

عن المشكلات تدكل الفقه والأصول ونال درجة رفيعة من المعقول

والمنقول واتقن الفنون وتطلع بالمذاكرة والتدريس والتدريس والمباحثة

واشتغل بتحصيل العلوم الرياضية والخوض في لجج علمية الإلهية حتى حصلت له

بحمد الله ملكة يقتدر بها على استنباط الأحكام الشرعية عن ادلتها

استجاز من الحقير الجاني للدخول في زمرة حملة الأخبار وسلسلة

رواة الآثار وحفظاً لسلسلة الروايات بالاتصال من الإرسال

وصوناً لها عن الاندراس والاهمال فأجزته وفقه الله لمرضاته

وبلغه الى اعلى اماله ان يروي عني وعن مشايخي الآتي ذكر بعضهم

في خاتمة الإجازة كلما صح لي روايته وجاز لي اجازته من دراية

صورة إجازة شيخ الشريعة قدّس سرّه (٣)

الاخبار الساطعة الانوار من الكتب المعروفة المشهورة المنتهية الى
ارباب العلماء الاخيار خصوصاً الكتب الاربعة التي عليها المدار
في الازمنة والاعصار وهي الكافي والفقيه والاستبصار والاربعة
الاخر الحديثة الجامعة لشتات الآثار وهي العوالم والوافي والوسائل
والبحار وسائر كتب الحديث من التأليفات والتصنيفات
وجميع ما خرج مني كلها من مؤلفاتي وتصنيفاتي وتقريراتي
وسائر تصانيف مشايخي واساتيذي الاساطين
اعلى الله مقامهم ورفع في الخلد اعلامهم واوصيه سلمه الله
بالتمسك بحبل الاحتياط وملازمة التقوى الصراط وممارسة
كتب الاخبار واحاديث العترة الطيبين الاطهار
وان لا ينساني من صالح الدعوات في اوقات الخلوات
وادبار الصلوات والله خليفتي عليه وهو الحفيظ ونعم الوكيل
ولنختم الاجازة بذكر طريق واحد من طرقي ومشايخ
اجازاتي

صورة إجازة شيخ الشريعة قدس سره (٤)

اجازاتي لانها كثيرة عديدة لا يسع الوقت ذكرها
وطرقي ونكتفي بذكر اعلاها سندا واشرفها سلسلة
ما نقول اخبرني به [illegible] يروي عن [illegible] السيد [illegible]
عن [illegible] الجليل العظيم صاحب الكرامات السيد [illegible] بحر العلوم [illegible]
[illegible] عن الوحيد البهبهاني عن والده الاجل المولى اكمل [illegible]
المجلسي [illegible] المذكورة في اول الاربعين واول البحار [illegible] المحدث
الحر العاملي [illegible] المذكورة في اخر الوسائل ويكون الوصل [illegible]
[illegible] حرره [illegible]

صورة إجازة آية الله الميرزا علي الإحقاقي قدس سره (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اكرمنا بالقلم، وعلمنا ما لم نعلم وفضلنا بنبينا الاكرم
على سائر الامم صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين سادات
العرب والعجم واوليائه النعم صلوة يعجز عن وصفها الواصفون وعدها العادون
اما بعد فلما كان من ابلغ حكم الله واسبغ نعمته ان
جعل علماء حكماء لحفظ دينه واحكامه صائنين لشرائعه وحدوده عن
الاندراس والتلف فجعل يتلقى الخلف منهم عن السلف ما تعلموا من
علوم واخبار واسرار وآثار فنالوا بذلك اتم المواهب وبلغوا اسنى
المراتب .. وكان ممن اخذ بالحظ الوافر واعلى النصيب من اقداح
المعلى والترتيب مفخري وسنادي وثقتي وعمادي الفاضل الكامل
العلامة والعارف الباذل الفهامة عضدي المؤتمن الحاج الاميرزا حسن
الحائري الاحقاقي بلغه الله مناه في عقباه ودنياه وجعله مرجعا للانام
وكافلا للايتام فانه قد تلمذ عند والدنا المعظم روحا وجسدا المولى الحاج الميرزا
موسى الحائري قدس الله تربته الزكية وحضر عندي وعند بعض الاساتذة
الكرام لمحمد الله تعالى وله الحمد ملكة يقتدر بها على استنباط الاحكام الشرعية
عن ادلتها التفصيلية كما اشار له بذلك والدنا المقدس المذكور اعلى الله مقامه
ورفع في ضمان العلماء الاعلام في اجازته له سلمه الرحيم فبلغ مبالغ الرجال
وصار اهلا لان تحط لديه الرحال ويميز عنده صريح الحق من سخيف المقال
ويطلب منه حل المشكلات من الآيات والروايات .. وقد اجزته ان يروي
عني جميع مقرواتي ومسموعاتي ورسائلي وتاليفاتي مما ظهر من قلمي

او يظهر

صورة إجازة آية الله الميرزا علي الإحقاقي تتنُّ (٢)

او يظهر. وان يروي عن سائر الكتب والاجازات لجملة الانوار و [illegible]
المواعظ والاذكار سيما نهج البلاغة والصحيفة العلوية والصحيفة السجادية [illegible]
والكتب الاربعة المشهورة التي عليها المدار في جميع الاعصار والامصار اعني الكافي ومن
لا يحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار والجوامع الثلاثة المعروفة الوافي ووسائل
وبحار الانوار وسائر ما صنف وألف في الاسلام من العلماء الاعلام [illegible]
بطرق [illegible] معتمدة من ذكر تفصيل مشيخة اجازاتي [illegible]
في اجازة والدي المقدس المفصلة اياي فالتفصيل موكول اليها [illegible]
[illegible] تحريرا في سنة الخمس والستين بعد الالف و[illegible] من الهجرة
النبوية على هاجرها الف الصلاة والتحية وانا الاحقر الجاني علي موسى بن محمد [illegible]

واوصيه [illegible] بالورع والتقوى والاحتياط في التحديث والفتوى [illegible]
من الوقوع في المهالك عند تضيق المسالك قال عليه السلام اخوك دينك فاحتط لدينك [illegible]
والتجنب عن مجالسة اهل الدنيا لا سيما الاغنياء فانها تقسي القلوب وتنسي دار البقاء [illegible]
والتحنن على الايتام ومرافقة الفقراء حتى ينال الرضا والثواب يوم الجزاء ولا ينساني من صالح الدعاء [illegible]
الخير في الحيوة والممات واسئل الله ولي التوفيق حسن العاقبة والتوفيق [illegible]
وانا الاحقر الفاني اخوه وشقيقه علي موسى الحائري عفي عنهما [illegible]

٥) مؤلفاته :

إن مؤلفات هذا العالم العيلم، والبحر الخضم، بالنسبة إلى توجهه في إصـــلاح هذه الأمة المظلومة، شرقاً وغرباً، بقلمه ولسانه، وبكل ما لديه مـــن فكـــر وقـــاد قليلة، ولكن هذا النَّزر البسيط أثرى وأخصب الفكر الشيعي، ومن بعض مؤلفاته:

١- **أحكام الشيعة**: في العبادات والمعاملات، وهي رسالة عملية في الحـــلال والحرام، كتبها نجله الميرزا عبد الرسول الإحقاقي (دام ظله)، ثمّ طابقها على آرائه الفقهية؛ ليعمل بها مُقلّدوه.

٢- **رســـالة الإنسانية في الأخلاق**: وهي رسالة لم يُؤلّف مثلها في أســـلوبها، وجزالة معانيها، ومن قرأها وجد نفسه يخرج من هذا العالم إلى عـــالم النور والسِّعة، وارتقى باتباعها مدارج الإيمان واليقين، وهي تتألف من جزئين طُبعت في بيروت سنة: (١٩٨٨)م.

٣- **الديـــن بـــين السائل والمجيب**: وهو يمثل إجابته عن كثير من المسائل التي وردت عليه من كل مكان، بالجواب الشافي والمفيد، طُبع في الكويت، في ستة أجزاء، وفي بيروت في مجلدين، سنة: (١٩٩٢)م.

٤- **خير المنهج إلى مناسك الحج**: وفيه ما يهم الحاج في مكة والمدينة.

٥- **منظرة الدقائق**: في الرد على بعض المدَّعين.

٦- **كـــتاب تفســـير المشكلات من الآيات**: وقد أودع فيه تفسير بعض الآيات الصعبة بأوضح بيان.

٧- **رســـالة الإيمان**: وهو ترجمة لكتاب (نامه شيعيان)؛ وهو كتاب يردُّ فيه على دعاوى الكسروي ، دفاعاً عن الحق والحقائق، كما أنه يدور حـــول بحـــوث التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد، وفي إثبات حقيقة التَّشيع، والدفاع عن الطائفة الإمامية، طُبع بالفارسية مراراً، وعُرِّب وطـــبع، وتُرجم إلى الأردية، وأما الإنجليزية فطبع منه ثلاثون ألف نسخة في: (أمـــريكا-ســـان فرانسيســـكو)، كمـــا نُشـــر في المكتبات العامة بــــ(أمـــريكا)، و(أوروبا)، و(أفريقيا)، و(آسيا)، وجميع السفارات في الأقطار الإسلامية كافة، وغيرها.

٨- **أصـــول الشـــيعة**: وهو كتاب فريد يحوي شرح أصول الدين الخمســـة، بالدلـــيل والـــبرهان، طُبع مفرداً، ومقروناً برسالته: (أحكام الشيعة).

٩- **حـــاكم عـــدل**: وهو رد على كتاب؛ (شاهد صدق) مُفصَّل (فارسي).

١٠- **منهج الرشد**: وهو رد على إزالة الغي (فارسي).

١١- **ســـرمايه ســـعادت**: وهـــي رحلة من كربلاء إلى خراسان (فارسي).

١٢- **حَلُّ مشكلات شرح الزيارة**: وهو هذا الكتاب.

١٣- بعـــض الرَّســـائل بالفارسية، ومجموعة مسائل كثيرة بالعربية والفارسية، في مختلف العلوم والمعارف.

١٤- رسالة في القبلة: وقد ألفها أوان بلوغه؛ وهي رسالة مفصلة، جعلها في دائرة عظيمة، وصوَّر الكعبة المكرمة في وسطها، وسائر البلدان حولهـــا وأطرافها، وعيَّن قبلة أكثر بقاع الأرض ورؤوس جبالها، وبطون أوديـــتها، وبحارهـــا وأنهارها، ومقدار انحراف كل منها إلى أي جهة من الجهات الأربع، بحيث إذا جعلتها على الأرض وطبَّقت كل جهة معلومة مـــنها إلى الجهات الحقيقية، ووقفت بإزاء أي بلدة تريدها، وتوجهت إلى تلـــك الكعبة المصورة، كان وقوفك إلى القبلة الواقعية من غير شك ولا تردد.

ولقد أشار المرحوم المقدس ميرزا علي قدس سره إلى هذه الرسالة في رسالته العملية: (منهاج الشيعة)، ومجَّد حسن نظامها وسهولة مأخذها، وقد أثار أيضاً إعجاب والده المقدس بهذه الرسالة الفريدة من نوعها في هذه السن المبكرة، التي قلما تفرز مثل هذا الإنتاج العظيم.

وكـــان المولى المترجم ميرزا حسن نابغة في الفلك، ومُولعاً به إلى حَدٍّ كـــبير، وهذا الذي جعل مسائل القبلة في رسالته العملية (أحكام الشيعة) أكثر شمولاً وتفصيلاً عن باقي الرسائل العملية لعلمائنا الأجلاء، (رحم الله الماضين منهم، وحفظ الباقين).

وكـــان لهـــذا النـــبوغ العظيم السبب لجعله محل ثقة والده، وجميع الأفاضـــل حوله، لتحديد القبلة لهم في أي بلد وردوا فيها من غير مطالبته بدليل؛ لثقتهم باطلاعه وعظمته وإحاطته قدس سره.

٦) أعماله:

كان دؤوباً في إصلاح شؤون هذه الطائفة المظلومة (الشيعة)، وتربية عوامها هنا وهناك، فأرسله والده العلامة المقدس الميرزا موسى الحائري منذ أوان بلوغه إلى (آذربيجان)، بلدة تبريز ونواحيها، وكان هذا الإرسال بعد طلب من أهلها بإيفاد أحد أولاده لتدريسهم، ويأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، وينشر فضائل أهل البيت ومناقبهم عليهم السلام.

فلمّا وصل الميرزا حسن وجد المجتمع الإسلامي الشيعي في حالة الاحتضار، فبدأ بقرية (أسكوا)، وهي مسقط رأس جده العلامة المرحوم، المقدس المبرور، الميرزا محمد باقر الأسكوئي (أعلى الله مقامه، ونشر في دار الخلد أعلامه)، ولم ينس مضافات قرية (أسكوا) وأطرافها، ونجح بحمد الله نجاحاً باهراً في إصلاحها، في بضع سنين، ولما دخل الروس عند سقوط دولة بهلوي إلى آذربيجان، وتشكلت هناك دولة شيوعية؛ سافر سماحته إلى خراسان، وأقام في جوار الإمام الثامن عليه السلام خمس سنين.

وبينما هو هناك؛ جاءه وفد من (تبريز) بعد هلاك الشيوعية، ورجوع الروس إلى بلادهم، وطلبوا منه الهجرة إليها، بدعوة من رجالها، فأجاب دعوتهم، حيث رأى الذهاب إليها فرضاً من فرائضه الخاصة، فشرع في الإصلاح.

وكانت أعماله فيها كالتالي :

أ) **تأســـيس مدرسة دينية**: وهذا التأسيس تعمير وتجديد؛ (مدرسة صـــاحب الأمر) بعد ما كانت خربة، ومخزناً لبقاقيل الميدان، فأسكن فيها الشـــباب الصالحين، وأخذ في تدريسهم وتدريبهم حتى ظهر منهم فضلاء وخطباء، مبرزين مجاهدين، وعلى رأسهم الفاضل المجاهد، والعالم المجاهد، قرة عينه وناصره ومساعده، وولده الأرشد العلامة، حجة الإسلام آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول (أدام الله ظله العالي)، وسلّمه زمام أمور المجتمع، فأداره إدارة صالحةً نامية، فتوسعت دائرة المشاريع بفضل نبوغ هذا الولد العظيم، وأصبحت من أسماها وأعلاها، وأقواها وأرقاها، وأكثرها مبلغاً، وأوسعها تبليغاً، وأجمعها للفرقة الناجية الإمامية في تلك المنطقة .

(ب) **تعمـــير المساجد**: عمَّر المساجد فيها، وكان أعظمها مسجد حجة الإسلام صاحب كتاب (صحيفة الأبرار)، الذي كان مُغلقاً بابه لمدة (١٥ عامـــاً)، فشرع في تعميره، فأصبح جديداً في الصورة والمعنى، وهو الآن أجمل المساجد وأجمعها، فيمتليء بعض الأيام من مختلف الطبقات في أوقـــات الصلوات وإلقاء الخطب؛ من الباب إلى المحراب مع سعته، (وهو ذو الأربعين عموداً من الحجر الأزرق، وقبة وعشرات من الصفة)، وكان هـــو إمـــام المسجد والخطيب طيلة مدة إقامته في (تبريز)، ويليه ولده في سفره.

واختص هذا المسجد العظيم بنشر فضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

(ج) **الانتصار**: ومن أعماله البارزة في بلدة (أسكوا)؛ انتصاره على الطائفة البهائية المغوية المخربة، فوقف في وجههم وجعل يعمل فيهم بقوة الإيمان واليقين، حتى هدم صرحهم، وقطع دابرهم، وكان كما قال تعالى: **﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾**[1].

٧) مرجعيته وخدمته للمؤمنين:

يوم وفاة أخيه العلامة المقدس الميرزا علي الحائري تَتَنُّ توجه إلى الكويت، وسافر مع جنازة المقدس إلى العتبات المقدسة، وبعد دفنه رجع إلى (الكويت)، فدُعي من قبل المؤمنين أن يتحمل أعباء المرجعية، فرفض وأصر على البقاء والتدريس في (تبريز)، وإصلاح هذه الأمة، ولكن إصرارهم وشكايتهم لَه باحتياجهم إليه خاصة، وأنه مسؤول عنهم أمام الإمام الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه)، فرضي بعد جهد جهيد مرجعاً لنسمة كبيرة من الشيعة، ولَه مقلدون في: (الأحساء)، و(الكويت)، و(البحرين)، و(القطيف)، و(العراق)، و(إيران)، و(سوريا)، و(أفريقيا)، و(تايلند)، و(استراليا)، ومن ذلك الوقت استقر في الكويت، وعكف على التدريس مدة من الزمن فيها، ولكن مشاغله وإجابته على الرسائل الواردة عليه من الشرق والغرب بنفسه، وإدارة أعماله الخيرية

---

١) سورة التوبة، الآية: ٣٢.

الضـــاربة شـــرقاً وغرباً، جعلته يترك التدريس لأهل الفضل من تلامذته، ويتفرغ لشؤون الناس.

٨) وفاته تَدَّسِّ :

فُجِعَ الإسلام والمسلمون في السادس عشر من شهر الله شهر رمضان المـــبارك لعـــام (١٤٢١ هــ) برحيل المرجع الديني الكبير المقدس الإمام المصـــلح العـــبد الصـــالح الميرزا حسن الحائري الإحقاقي (أعلى الله مقامه الشريف)، وقد وُري الثرى في قبره في جنـــّة الزهراء عليها السلام في طهران.

وقـــد انهالـــت التعازي على آية الله خادم الشريعة الغراء (دام ظله العـــالي)، نجل المترجم لَه، من شتّى بقاع العالم؛ معربة عن أسفها وحزنها لوفاة المولى المقدس، وأقيمت مجالس العزاء والفاتحة على روحه الطاهرة في جميع أرجاء العالم[1] .

---

(١) للاطـــلاع على المزيد من حياة الإمام المصلح تَدَّسِّ راجع كتاب: (قرنان من الاجتهاد والمرجعية في أسرة الإحقاقي)، القسم الخاص بحياته الشريفة.

مختصر حياة شارح الزيارة
الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره *
(١١٦٦ - ١٢٤١هـ)

۞ اسمه ونسبه الشريف:

هو الشيخ أحمد بن زين الدين، بن الشيخ إبراهيم، بن صقر، بن إبراهيم، بن داغر، بن رمضان، بن راشد، بن دهيم، بن شمروخ، آل صقر، القرشي الأحسائي المطيرفي[1]، من مشاهير العلماء، وكبار الفلاسفة.

۞ مولده ونشأته:

وُلِدَ قدس سره في (المُطَيْرَفي) من قرى الأحساء، في شهر رجب عام: (١١٦٦هـ)، وبها نشأ وترعرع؛ تحت رعاية والده الشيخ زين الدين،

---

* لَه ذكر وترجمة في أكثر كتب التراجم، وفي غيرها أيضاً، وقد أُلفت عدة كتب ورسائل مستقلة في ترجمته، منها:
١- سيرة الشيخ أحمد الأحسائي؛ لصاحب الترجمة في ترجمة نفسه.
٢- ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي؛ للشيخ عبد الله - نجل المترجم له -.
٣- دليل المتحيرين؛ للسيد كاظم الرشتي قدس سره.

(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي، ص: ٩.

وبانت عليه علامات النبوغ منذ نعومة أظفاره، فكان يذكر ما جرى في بـــلاده مـــن الحوادث وعمره سنتان، وختم القرآن وعمره خمس سنين، وابتدأ يدرس النحو قبل أن يبلغ الحلم[١].

۞ مشائخه في الرِّواية:

يروي تتُنُّ عن جماعة من فحول العلماء، منهم:

١- السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم.

٢- الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي.

٣- السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض).

٤- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني.

٥- الشيخ حسين آل عصفور البحراني.

٦- الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني.

وهؤلاء المشائخ الستة؛ طُبعت إجازاتهم -للمترجم له- ضمن كتاب (تـــرجمة الشـــيخ أحمد الأحسائي)، ثم طُبعت هذه الإجازات مستقلة في النجف عام: (١٣٩٠هـــ)؛ بتعليق الدكتور حسين علي محفوظ[٢].

---

(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي، ص: ٩ - ١٣.

(٢) إجازات الأحسائي، ص: ٥ - ٦١.

تلامذته:

تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء الأفاضل، حتى قيل: (أنَّ لَه -أعلى الله مقامه- تلامذة كثيرون بلغوا الاجتهاد، أكثر من مائة عالم عامل)[١].

ومن أهمِّ تلامذته:

١- الشيخ محمد حسين النجفي قدس سره؛ صاحب الجواهر.

٢- السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبّر الحسيني الشهير.

٣- الشيخ هادي بن المهدي السبزواري؛صاحب (المنظومة).

٤- السيد محسن بن السيد حسن الأعرجي الحسيني الكاظمي.

٥- السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرَّشتي الحائري.

٦- الميرزا حسن بن علي الشهير بـ (كَوهر).

٧- المولى محمد بن الحسين المعروف بـ(حجة الإسلام) المامقاني التبريزي، والد صاحب (صحيفة الأبرار).

وهؤلاء الثلاثة -أعني: السيد الرَّشتي، والميرزا (كَوهر)، و(حجة الإسلام)-كانوا من خواصِّ تلامذته، والمقرَّبين لديه، وهم الذين نشروا علومه وآثاره بعد وفاته، ورَوَّجُوا آراءه في الحكمة، ودافعوا عنه[٢].

---

(١) الدِّين بين السائل والمجيب، ج: ١، ص: ١١٠.

(٢) الدِّين بين السائل والمجيب، ج:١، ص: ١١٠.

۞ مؤلفاته:

لقـــد خلَّف المترجم له عدداً كبيراً من الكتب والرَّسائل، في مختلف العلـــوم والمعـــارف، وقد أفرد أكثر من مؤلِّف فهرساً خاصاً بأسماء تلك المؤلفات، منها: فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي؛ لرياض طاهر، وهـــو خاص بفهرست مؤلفاته المطبوعة؛ وفيه: (إن مجموع ما صدر عن المـــترجم من رسائل وكتب وخطب وفوائد وقصائد (١٥٤)، ومجموع جوابات المسائل (٥٥٥ مسألة)، من مخطوطة ومطبوعة على الأقل)[1].

ومن أشهر تلك المؤلفات:

١- شرح الزِّيارة الجامعة الكبيرة؛ في أربع مجلَّدات.

٢- شرح الفوائد؛ في حكمة آل البيت عليهم السلام.

٣- شرح على العرشية والمشاعر؛ للملا صدر الدين الشيرازي.

٤- شرح على الرسالة العلمية؛ للملا محسن الفيض الكاشاني.

٥- شرح تبصرة المتعلمين؛ للعلامة الحلي.

٦- جوامع الكلم؛ الجامع لغالب رسائله.

---

(١) فهرست تصانيف الشيخ أحمد، ص: ٣.

۞ من ثناء العلماء عليه:

١- قال السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض): (إنَّ من أغلاط الزَّمان، وحسنات الدَّهر الخوَّان؛ اجتماعي بالأخ الروحاني، والخل الصمداني، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفهم الصائب، والذِّهن الثاقب، الراقي أعلى درجات الورع والتَّقوى والعلم واليقين؛ مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي -دام ظله العالي- فسألني، بل أمرني، أن أجيز له...)[١].

٢- قال الشيخ حسين آل عصفور البحراني: (التمس مني؛ من له القَدم الرَّاسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام، ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم "عليهم الصَّلاة والسَّلام").

إلى أن قال: (وهو العالم الأمجد، ذو المقام الأنجد؛ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي -ذلَّل الله له شوامس المعاني، وشيَّد به قصور تلك المباني-.

وهو في الحقيقة؛ حَقِيْقٌ بأن يُجِيز لا يجاز، لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز، ولسلوكه طريق أهل السلوك وأوضح المجاز...)[٢].

---

(١) إجازات الأحسائي، ص: ٢٣ و٣٧ – ٣٨.

(٢) إجازات الأحسائي، ص: ١٩ و٤٣ – ٤٤.

✡ وفاته ومدفنه:

كــان عمره (٧٥ عاماً) وهو في سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان بصحبته ولداه الشيخ علي والشيخ عبد الله وبقية عائلته، وبصحبته أيضاً بعض تلامذته وأصحابه وغيرهم.

وفي الطَّـــريق أُصيب الشيخ الأحسائي بمرض، فتوفي ﵀ في مكان يقـــال لـــه (هَدْيَة) قُرْبَ المدينة المنورة، وكان ذلك ليلة الجمعة، أو يوم الأحد (٢٢ - ذو القعدة - ١٢٤١هـــ)، ومادة تأريخه (مختار)[1].

ونُقـــل جثمانه إلى (المدينة المنورة)، فجهَّزه نجله الشيخ علي نقي، وصـــلَّى عليه، ثم دُفِن في (البقيع)، خلف قبور الأئمة (عليهم السَّلام)، في الطرف المقابل لبيت الأحزان.

وممن زار قبره العلاّمة الشهير؛ الشيخ عباس القمي، صاحب كتاب (مفاتيح الجنان)، وقال أنه رأى على قبره الشريف لوحاً مكتوباً عليه:

لِـــزَيْنِ الدِّيْـــنِ أَحْمَد نُوْرُ عِلْمٍ تُضِـــيء بِهِ القُلُوب المُدْلَهِمَّة
يُـــرِيْـــدُ الجَـــاحِـــدُوْنَ لِيُطْفِئوهُ وَيَـــأْبَى الله إلاَّ أَنْ يُتِـــمَّه[2]

---

(١) راجع (طبقات أعلام الشيعة)، قرن: ١٣، ص: ٣٢ وص: ٧٦٦.

(٢) الفوائد الرَّضوية، ص: ٣٧.

حل مشكلات شرح



للشيخ الأوحد الأحسائي (قدس سره)

تأليف

سماحة المرجع المعظم الإمام المصلح

الحاج ميرزا حسن الحائري الأحقاقي

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضـــرات العـــلماء الذين أرسلوا إلى الحقير رسالة مجهولة، قد أخفـــوا فيها أسماءهم وعنوانهم، ولا أدري ما العلة في إخفائها، وفقّهم الله لمراضيه.

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

تشرَّفت بمطالعة رسالتكم المفصَّلة؛ التي ذكرتم فيها بعض فقرات من كـــتاب شـــرح الزيارة الجامعة الكبيرة، وزعمتم أنها خارجة عن عقيدة الشـــيعة، وعاتبتموني في تجديد طبعه، وطلبتم مني نهي الناس عن مطالعته، أو الأمر بإعدامه.

نعم.. لو كُنتُ عثرت على خطأ فيه، أو كلامٍ مخالفٍ للمذهب، أو متشـــابهٍ لا يقبل التأويل، أو لم يُوجد في كلماته محكم يزيل الشك؛ لَمَا أمـــرتُ بطبعه أبداً، ولكن رأيته موافقاً لما جاء في الكتاب وروايات أهل البيت عليهم السلام.

وإني أتصوَّر أنَّ إنكاركم لهذا الكتاب أو لهذه الفقرات ناشئة من قلة الـــتدبُّر في الأحاديث النبويَّة، والأخبار التي وردت عن أهل بيت العصمة عليهم السلام المؤيِّدة لها.

والحقـــير.. يُقدِّم إلى حضراتكم بعضاً من رواياتهم في إثبات صحة كل فقرة من تلك الفقرات؛ حتَّى يتبين أن المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي

لم يقـــل كـــلمة و لم يُسجِّل عقيدة إلا عنهم، وعن كلماتهم (صلوات الله عليهم)، فردُّكم في الواقع على الإمام، والرَّاد على إمامه كالراد على الله، وهو في حدِّ الكفر (نعوذ بالله)[1].

ومع كل الأسف يا إخواني الأفاضل أنّكم لم توقِّعوا[2] أسماءكم في تلك الرسالة، و لم تُشيروا إلى عنوانكم؛ حتى أُرسل إليكم جوابي مستقيماً، أو أحظـــى لصـــحبتكم، والمباحثة معكم، عسى ولعلَّ أن نفوز بالاتفاق والمحبة ورفع الشكوك.

وعلى أيِّ حال: قد استلمت رسالةً؛ فيجب عليَّ جوابها، وإن كان صـــاحبها مجهـــولاً، فـــإنِّي أُحِبُّ النجاح والإنجاح، أسأل الله أن يُوفِّقني لمعرفتكم ومصاحبتكم، وللصَّلاح والإصلاح، إنه عليم حكيم.

فالواجب -كما هو العادة- أن أذكر ما ذكرتم من كلمات الشيخ المتشابهة عندكم أولاً، ثم أفسِّرها وأحل مشكلاتها.

---

(١) عـــن عمـــر بن حنظلة قال؛ سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا يكـــون بينهما منازعة في دين أو ميراث.. فقال: **«ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا؛ فليرضوا به حكماً، فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يُقبل منه فإنما بحكم الله استخف، وعليـــنا ردّ، والرَّاد علينا كالرَّاد على الله، فهو على حد الشرك بالله..»**.[عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ١٣٣-١٣٤].

(٢) "أي تكتبوا".

جاء في رسالتكم

[أ]
معنى الوحي

قال الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في صفحة (٣٦) سطر (٨) مـــن كتابه المسمى (شرح الزيارة) بعد كلام مسهب ما لفظه: (ومما يدل عليه العقل من ذلك فهو ما أتلو عليك فاستمع لما يُتْلى **﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾**..)[١].

أقـــول: قد استوحشتم من كلمة: **﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾**[٢]، وقلتم إنه يدَّعي الوحي الذي يُوحى إلى الأنبياء عليهم السلام.

كلا.. بل هذا شائع بين أهل العلم، إذا جاء أحدهم بتحقيق أنيق في مســـألة لم يسبق إليه سابق، وكان عنده بكراً قال: (إنَّه وحيٌ من الله)،

---

(١) راجـــع شرحه على قوله عليه السلام: «**ورحمة الله وبركاته**»، في طبعة (كرمان) ج: ١، ص: ١١٥، س: ٣. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ١، ص: ١٤٤. س: ٣.

(٢) سورة النجم، الآية: ٤.

يعـــني: إلهـــام منه ﷻ، كالوحي إلى أمِّ موسى عليهما السلام[١]، أو إلى حواري عيسى عليه السلام[٢].

حتى أنَّ بعض العوامِّ -أيضاً- عند توفيقه لعمل نافع، أو لكلام معين يقـــول: (هـــذا وحـــي من الله)، فلا عَجَبَ إذاً من الشيخ في قوله هذا، فليُحْسِن المؤمن الظن في حقِّ أخيه[٣].

---

(١) قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾[سورة القصص، الآية: ٧]، وقال ﷻ: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾[سورة طه، الآية: ٣٨].

(٢) عـــن محمد بن يوسف الصنعاني، عن أبيه قال؛ سألت أبا جعفر عليه السلام: ﴿إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ﴾[سورة المائدة، الآية: ١١١]. قال: «أُلهِمُـــوا». [تفسير العياشي، ج: ١، ص: ٣٥٠. بحار الأنوار، ج: ١٤، ص: ٢٧٤].

وقال العلامة المجلسي: (اعلم أنَّ الوحي قد ورد في حق الأنبياء؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَـــانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً﴾[سورة الشورى، الآية: ٥١]، وفي الأولياء أيضـــاً، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ﴾[سورة المائدة، الآية: ١١١]، وبمعنى الإلهام في حق البشر، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلى أُمِّ مُوسى﴾[سورة القصص، الآية: ٧]، وفي حق سائر الحيوان..). [بحار الأنوار، ج: ٦١، ص: ٢٣٠].

وقال السَّيد علي بن طاووس الحلي -ردّاً على من أنكر الوحي لغير الأنبياء-: (أما قـــول الجـــبائي: إن الوحي لا يكون إلا للأنبياء؛ فهو جهل منه أيضاً، وتكذيبٌ للقـــرآن، ومكابـــرةٌ للعيان، أَ مَا سمع الجبائي كلام الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قالُوا آمَنَّا﴾[سورة المائدة، الآية: ١١١]؛ وليسوا أنبياء). [سعد السعود، ص: ١٦٣].

(٣) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ؛ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

...

في الروضة من الكافي عن الكميت بن زيد الأسدي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: **«وَاللَّه يَا كُمَيْتُ!، لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَالٌ لَأَعْطَيْنَاكَ مِنْهُ، وَلَكِنْ لَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: (لَنْ يَزَالَ مَعَكَ رُوحُ الْقُدُسِ مَا ذَبَبْتَ عَنَّا)»**[1].

وهل معيَّة روح القُدُس عند الإنسان إلا وحي من الله، يعني: إلهامٌ منه، وما المانع أن نجعل الشيخ محلَّهما، وهو أفضل منهما، أو مثلهما في نشر فضائلهم عليهم السلام؟!

وهذا واضح إن شاء الله[2].

...

-في كَلَام لَهُ-: **«ضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنه، حَتَّى يَأْتِيَكَ مَا يَغْلِبُكَ مِنْهُ، وَلَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِيكَ سُوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمِلًا»**.
[الكافي، ج: ٢، ص: ٣٦٢. الاختصاص، ص: ٢٢٦. إرشاد القلوب، ج: ١، ص: ٢٠. آمالي الصدوق، ص: ٣٠٤. مجموعة ورام، ج: ٢، ص: ٢٠٩. شرح نهج البلاغة، ج: ١٢، ص: ١٠].

(١) روضة الكافي، ج: ٨، ص: ١٠٢. وسائل الشيعة، ج: ١٤، ص: ٥٩٤. رجال الكشي، ص: ٢٠٧. بحار الأنوار، ج: ٣٠، ص: ٢٦٦.

(٢) ومن المناسب أن أنقل هنا هذه الحادثة اللطيفة التي تعكس كيفية تعامل العلماء الحقيقيين مع هكذا عبارة:
وهي ما نقله السيد كاظم الرَّشتي قدس سره، عن السيد حسن الخراساني قدس سره: (أنَّ قوماً من أهل الطغيان والشيطنة أخبروه؛ بأنَّ الشيخ الأحسائي قدس سره يقول: يَنْزلُ عليَّ الملك!!.

...

...

قال السيد رحمه الله في الجواب: هل يقول هو إني رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم؟.

قالوا: لا.

قال رحمه الله: لا يُنافي الدين بشيء؛ لأنه تعالى يقول: **﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾**[سورة فصلت، الآية: ٣٠]، وقال عليه السلام: **«اجعلوا قلوبكم منبراً للملائكة»**..)[مجالس ومواعظ، ص: ١٢٢].

[٢]

انتساب الشيعة لأهل البيت عليهم السلام

قال الشيخ في صفحة (٣٦) في أوائل سطر (١٩): (لأنَّ أعمال شيعتهم منهم ولهم؛ ولهذا كانت ذنوب شيعتهم عليهم، ولا يلزم منه: ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾؛ لأنَّ أوزار شيعتهم عليهم عليهم السلام)[١].

وقد أنكرتم على الشيخ هذه الكلمة، وقلتم: ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[٢].

أقول: ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۞ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ..﴾[٣].

وفي المجمع والقمِّي عن الصادق عليه السلام؛ أنه سُئل عن هذه الآية فقال: «**ما كان لَه ذَنب، ولا همَّ بذنبٍ، ولكنَّ الله سُبحانه حمَّله ذنوب شيعته، ثم غفرها له**»[٤].

---

(١) راجع شرحه على قوله عليه السلام: «**ورحمة الله وبركاته**»، في طبعة (كرمان) ج: ١، ص: ١١٦، س: ٧. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ١، ص: ١٤٥. س: ٧.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

(٣) سورة الفتح، الآيتان: ١- ٢.

(٤) الرواية عن عمر بن يزيد بياع السابري، راجع: تفسير القمِّي، ج: ٢، ص: ٣١٤. مجمع البيان، ج: ٦، ص: ٥٢. ط: مكتبة الحياة. بحار الأنوار، ج: ١٧، ص: ٧٦.

فالعلـــة في تحمُّـــل ذنـــوب شيعته عليه؛ لأنهم أوراق تلك الشجرة الطيبة، الزيتونة التي أصلها رسول الله ﷺ، وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام.

فعن عمر بن سالم صاحب السابريِّ قال؛ سألت أبا عبد الله عليه السلام عـــن هذه الآية: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء﴾[1]، قال: **«أصلها رسول الله ﷺ، وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام، والحسن والحسين ثمرها، وتسعة من ولد الحسين أغصانها، والشِّيعة ورقها، والله إنَّ الرجل منهم ليموت؛ فتسقط ورقة من تلك الشجرة.**

قلت: قوله عزّ وجلّ ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[2]؟.

قـــال: مـــا يخـــرج من علم الإمام إليكم في كل سنة من حج وعمرة»[3].

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٣.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢٤.

(٣) كمال الدِّين، ج: ٢، ص: ٣٤٥. وورد بتفاوت في مصادر أُخرى، منها: عن سلام بن المستنير قال؛ سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾؟.

قـــال: **«الشجرة رسول الله ﷺ؛ نَسَبُهُ ثابتٌ في بني هاشم، وعُنصر الشَّجرة فاطمـــة، وفـــرع الشجرة علي أمير المؤمنين، وأغصان الشجرة وثمرها الأئمة، وورق الشجرة الشيعة، وإنَّ المولود ليولد فتورق ورقة، وإنَّ الرجل من الشيعة ليموت فتسقط ورقة.**

قال: جُعلت فداك **﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾؟.**

...

والذي قاله الشيخ هو ما قاله الصادق عليه السلام، والرَّاد على الصادق عليه السلام ليس بجعفري ولا إمامي[1].

...

قـــال: ما يُفتي الأئمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام». [بصائر الدَّرجـــات، ص: ٥٩. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٤٦-٢٤٧. تفسير القمِّي، ج: ١، ص: ٣٦٩].

(١) قـــيل للشـــيخ الأوحد الأحسائي قدس سره يوماً: إنَّ بعض المجتهدين يعترض على آرائك.

فقـــال قدس سره: (هل لا يزال في المسلمين من يردُّ على ما قال الباقر وما قاله الصادق عليهما السلام، فإنِّي لم أقل شيئاً غير قولهما). [شيخي كَري، ص: ٧٣].

[٣]

رتبة أهل البيت عليهم السلام

قال الشيخ في صفحة (٥٧) في أول سطر (١٠) منه ما لفظه: (فأول من خُلِقَ محمد صلى الله عليه وآله، ثمَّ علي عليه السلام، ثمَّ الحسن عليه السلام، ثمَّ الحُسين عليه السلام، ثمَّ القائم عليه السلام، ثمَّ الأئمة الثمانية عليهم السلام، ثمَّ فاطمة عليها السلام)[١].

لقد أنكرتم عليه ما ذكر من ترتيب خلقهم (سلام الله عليهم).

أقول: أمَّا محمداً صلى الله عليه وآله خلقه الله قبل كل شيء، حتَّى قبل علي عليه السلام وأهل بيته وأبنائه المعصومين عليهم السلام، فهو مما اتفق عليه الخاصة والعامة، والأحاديث فيه متواترة، منها قول رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر»**[٢].

وأمَّا علي عليه السلام: فقد خلقه الله بعد محمد صلى الله عليه وآله، وقبل سائر المعصومين عليهم السلام، وهذا من المسلّمات عند الشيعة الإمامية، بل عند غيرهم أيضاً، والأخبار فيه كثيرة.

---

(١) راجع شرحه على قوله عليه السلام: **«وأوصياء نبي الله»**، في طبعة (كرمان) ج: ١، ص: ١٨٧، س: ١٣. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ١، ص: ٢٢٤. س: ٢.

(٢) عن جابر بن عبد الله قال؛ قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أول شيء خلق الله تعالى ما هو؟. فقال: **«نور نبيِّك يا جابر، خلقه الله ثم خلق منه كل خير..»**. [تفسير الصراط المستقيم للبروجردي، ص: ١٧١. بحار الأنوار، ج: ٢٥، ص: ٢١].

منها: في كتاب تأويل الآيات الظاهرة في العترة الطاهرة للسيد شرف الدين النجفي، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان بإسناده، عن رجاله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال: **«إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله من نورٍ اخترعه من نور عظمته وجلاله، وهو نور لاهوتيَّته، الذي تبدَّى وتجلَّى لموسى بن عمران»**.

إلى أن قال: **«وكان ذلك النور نور محمد صلى الله عليه وآله، فلمَّا أراد أن يخلق محمداً صلى الله عليه وآله منه، قسم ذلك النور شطرين، فخلق من الشطر الأول محمداً صلى الله عليه وآله، ومن الشطر الآخر علي بن أبي طالب (عليهما وآلهما الصلاة والسلام)، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما..»**[1].

وأما خَلْقُ الحسن عليه السلام قبل الحسين عليه السلام، والحسين عليه السلام قبل أبنائه عليهم السلام، والقائم عليه السلام قبل الثمانية عليهم السلام، والثمانية عليهم السلام قبل فاطمة (صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها)؛ راجعٌ إلى رتبتهم عليهم السلام عند الله، فإنَّ محمداً صلى الله عليه وآله أفضل من علي عليه السلام، وعلي عليه السلام أفضل من الحسن عليه السلام، والحسن عليه السلام أفضل من الحسين عليه السلام؛ لقول

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٩٣-٣٩٤. بحار الأنوار، ج: ٣٥، ص: ٢٨.

أبي عـــبد الله الحسين عليه السلام من جملة كلامه لأخته زينب، وهو يُسلّيها: **«إنَّ جدِّي خير منِّي، وإنَّ أبي خير منِّي، وإنَّ أخي خير منِّي»**(١).

والحسين عليه السلام خير من أبنائه بلا إشكال.

وأمـــا القائم (روحي فداه)؛ فعنهم -أي: الأئمة الثمانية عليهم السلام-: **«قائمنا أعلمنا»، «قائمنا أفضلنا»**(٢).

---

(١) قـــال الإمام الحسين عليه السلام لأخته زينب عليها السلام في يوم العاشر من المحرَّم: **«يا أخـــتاه! اتقـــي الله، وتعزَّي بعزاء الله، واعلمي أنَّ أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يبقون، وأنَّ كل شيء هالك إلا وجهه، الذي خلق الخلق بقدرته وإليه يعـــودون، وهـــو فرد واحد، وإنَّ أبي خيرٌ منِّي، وأخي خيرٌ منِّي، ولكل مسلم برسول الله أسوة»**.[إعلام الورى، ص: ٢٣٩. مثير الأحزان، ص: ٤٩].

(٢) عـــن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إن الله عزّ وجلّ اختار من كلِّ شيءٍ شيئاً.. واختار من الناس بني هاشم، واختارني وعلياً من بني هاشم، واختار منِّي ومن عليٍّ الحسن والحسين، ويكمله اثني عشر إمامـــاً مـــن وُلِد الحسين، تاسعهم باطنهم، وهو ظاهرهم، هو أفضلهم، وهو قائمهم»**.[الغيبة للنعماني، ص: ٦٧].

وعـــن شهر بن حوشب، عن سلمان قال؛ كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين بن علي عليه السلام على فخذه، إذ تفرَّس في وجهه وقال: **«يا أبا عبد الله! أنت سيِّدٌ من سادة، وأنت إمام، ابن إمام، أخو إمام، أبو أئمة تسعة، تاسعهم قائمهم، إمامهم أعلمهم، أحكمهم أفضلهم»**. ورد بتفاوت في كلٍّ من: [الصراط المستقيم، ج: ٢، ص: ١٢٠. تقريـــب المعارف، ص: ١٧٦. متشابه القرآن، ج: ٢، ص: ٥٤. بحار الأنوار، ج: ٣٦، ص: ٣٧٢].

وأمـــا فاطمـــة عليها السلام: فهـــي رتبة متأخرة عنهم، ولو أنَّها وسائر المعصـــومين مـــن نور واحد، ولكن الذَّكر رتبته أقدم من الأنثى، وهذه القدمـــة هي في عالم الأنوار، فالأفضل مُقدَّم على المفضول في الوجود، لا في الولادة البشرية.

كمـــا أنَّ محمـــداً صلى الله عليه وآله وسلم تأخَّر في الولادة البشرية عن سائر الأنبياء والمرسلين؛ وقد تقدَّم عليهم في عالم الأنوار.

[٤]

كونهم عليهم السلام العلل الأربع

قـــال الشيخ في صفحة (٦٠) سطر (٥) منه ما لفظه: (ثم لَمَّا كانوا عليهم السلام في المقـــام الذي وضعهم الله سبحانه فيه أنَّهم العلة الفاعلة والمادية والصورية والغائية لجميع الخلائق، كما أشرنا إليه)[١].

أقـــول: لا إشكال في أنهم عليهم السلام مخلوقون مربوبون مكونون، والله خـــالقهم وخالق كلِّ شيء، فنسبة الخلق إليهم كنسبة خلق الطير لعيسى عليه السلام[٢]، وكنسبة الإماتة إلى عزرائيل[٣]، وقد قال تبارك وتعالى: **﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾**[٤].

---

(١) راجـــع شرحه على قوله عليه السلام: **«السَّلام على الدعاة إلى الله»**، في طبعة (كـــرمان) ج: ١، ص: ١٩٨، س: ٣. وفي طـــبعة (مكتبة العذراء) ج: ١، ص: ٢٣٤. س: ١٨.

(٢) كمـــا قـــال تعالى: **﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾**[سورة آل عمران، الآية: ٤٩].

(٣) كما قال تعالى: **﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾**[سورة السجدة، الآية: ١١].

(٤) سورة الزمر، الآية: ٤٢.

فهـــم في الفيوضـــات الإلهية الكونية والشرعية من جملة الأسباب والوسائل، خلقهم الله أنواراً قبل كل شيء، فجعلهم وسائط فيضه[(١)].

فإذا كانوا سبباً للخلق مثلاً، فبإذن الله وأمره وقدرته لا ينفك مدده عـــنهم طرفة عين، كالقلم في يد الكاتب: فإنَّ زيداً هو الكاتب حقيقة، والقـــلم أيضاً كاتب مجازاً؛ لأنَّه مباشر للكتابة، وقد عُبِّر في الأخبار عن نورهم بالقلم، كما قال ﷺ: **«أول ما خلق الله القلم»**[(٢)].

فـــالعقل، والنور، والقلم، والروح، باعتبارٍ كلمات مترادفة، وعند الحكمـــاء العقل هو القلم الأعلى، كما عبَّر الشيخ في كثير من مقالاته، **﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾**[(٣)].

---

(١) عن محمد بن المثنى الأزدي؛ أنه سمع أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: **«نحـــن الســـبب بينكم وبين الله عزّ وجلّ»**. [الأمالي للطوسي، ص: ١٥٧. بشارة المصـــطفى، ص: ٩٠. المناقب، ج: ٤، ص: ٤٠٠. بحار الأنوار، ج: ٢٣، ص: ١٠١].

(٢) عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«أول ما خلق الله القلم، فقال لَه: أُكتب. فكَتَب ما كان، وما هو كائن إلى يوم القيامة»**.[تفسير القمي، ج: ٢، ص: ١٩٨. بحار الأنوار، ج: ٥٤، ص: ٣٦٦. عوالم العلوم، ج: ٢، ص: ٤٣. ط: تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام].

(٣) سورة الأنبياء، الآيتان: ٢٦- ٢٧.

فـلا يلزم للقلم من حيث أنه واسطة للكتابة أن يكتب نفسه؛ كما قُلـتُم وأوردتم: (كيف يخلق المخلوق نفسه ويُكوِّنها، هذا شيء لا يقوله عاقل)، فهم وَسائط لفيوضاته سُبحانه لا غير.

في بصـائر الدرجـات، عـن أبي حمزة قال: كنت عند علي بن الحسـين... إلى أن قـال عليه السلام: **«يَـا أَبَا حَمْزَةَ! لَا تَنَامَنَّ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّـمْسِ، فَـإِنِّي أَكْرَهُهَا لَكَ، إِنَّ اللَّهَ يُقَسِّمُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ، وَعَلَى أَيْدِينَا يُجْرِيهَا»**(١).

كما أنَّ ميكائيل وسيلة في إيصال الرِّزق ومُقسِّم الأرزاق؛ فلا ينافي عظمـته سُـبحانه؛ **﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾**(٢)، وكذلك سـائر الأفعال المنسوبة إليهم، كلُّها بإذن الله وأمره ومدده، وهو مُسبِّب الأسباب.

---

(١) بصـائر الدرجـات، ص: ٣٤٣. وسائل الشيعة، ج: ٦، ص: ٤٩٩. بحار الأنوار، ج: ٤٦، ص: ٢٣-٢٤.

(٢) سورة الذّاريات، الآية: ٥٨.

[٥]

حالات أهل البيت عليهم السلام في التبليغ

قال الشيخ في صفحة (٦) سطر (١٢): (فالمبلِّغ عن الله منهم -مع عُلُوِّ شأنهم، وارتفاع مكانهم- لَه حالتان؛ الأولى: أنْ ينْزل المقام الذي فيه المدعو، فيدعوه بلسانه، ويُبيِّن له بلغته..) إلى آخر ما قال[١].

أقول: هذا الكلام إن دلَّ على شيء؛ فإنما يدل على نزول مقامهم عليهم السلام في الكـــلام، وتكليم غير البشر بلغاتهم، وإنَّ اللائق لمقامهم عليهم السلام هي اللغة العربية الفصحى (اللغة القرآنية)؛ لأنهم أشرف الكائنات، واللغة العربـــية أشـــرف اللغات، كما كلَّم الحسين عليه السلام الحُمَّى بقوله: **«يا كبَّاسة»**[٢].

---

(١) راجـــع شرحه على قوله عليه السلام: **«السَّلام على الدعاة إلى الله»**، في طبعة (كـــرمان) ج: ١، ص: ١٩٨، س: ١٩. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ١، ص: ٢٣٥. س: ١٣.

(٢) عن حمران بن أعين أنه قال؛ سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه عليهم السلام:

«أن رجـــلاً كـــان مـــن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام مريضاً شديد الحمى، فعاده الحســـين بن علي عليه السلام، فلمَّا دخل باب الدار طارت الحمى عن الرَّجل، فقال لَه: قد رضيت بما أوتيتم به حقاً حقاً، والحُمَّى تهرب منكم.

فقال: والله ما خلق الله شيئاً إلا وقد أمره بالطاعة لنا، يا كباسة!.

...

فحاشـاهم مـن التشـاكل بصور الحيوانات الشريفة فضلاً عن الحـيوانات الخسيسة النجسة، فمثالهم مع غير الإنسان في هذه المراحل؛ مـثال الـرجل الرزين مع الطفل الرضيع في قوله للنار: (أح). وللأب: (بابا)، وللوالدة: (ماما)، أو مثال الراعي في تصويته للغنم.

فهذا المعنى هو الذي يستنبطه العربي من تلك الفقرة لا غير، وأضفْ على هذا تفسير الشيخ لكلامه بعدها، وبيان أمثَال هذا المعنى في غير هذا المقام.

فهم عليهم السلام كانوا يعلمون منطق الطير ولغة الحيوانات، والأخبار فيه متواترة، كما كان سليمان بن داوود عليه السلام يعلم منطق الطير[1].

...

قال: فإذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول: لبيك.

قـال: أ ليس أمير المؤمنين أمرك ألا تقربي إلا عدواً أو مذنباً؛ لكي تكون كفارة لذنوبه، فما بال هذا. وكان الرجل المريض: عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي». [المناقب، ج: ٤، ص: ٥١. رجال الكشِّي، ص: ٨٧- ٨٨. بحار الأنوار، ج: ٤٤ ، ص: ١٨٣].

(١) عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال؛ قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس: **«إن الله علمـنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داوود و منطق كل دابة في بـر أو بحر».** [بصائر الدَّرجات، ص: ٣٤٣-٣٤٤. المناقب، ج: ٢، ص: ٥٤. بحار الأنوار، ج: ٢٧، ص: ٢٦٤].

...

[٦]

المراد من إسرائيل عليه السلام

قال الشيخ في صفحة (٨١) سطر (٢١): (وإسرائيل: هو عبد الله، محمد بن عبد الله "صلى الله عليه وآله الطاهرين") [١].

أقــول: تــبعاً للأئمــة عليهم السلام في التأويل لا في التفسير والمنطوق، فالتّفسير على حاله لا يتغير، فإنَّ إسرائيل اسم يعقوب عليه السلام بلا إشكال.

...

وعــن الفيض بن المختار قال؛ سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**إنَّ سُليمان بن داود قال: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾**[سورة النمل، الآية: ١٦]، **وقد والله عُلِّمنا منطق الطير، وعلم كل شي**». [بصائر الدرجات، ص: ٣٤٤. الاختصاص، ص: ٢٩٣. بحار الأنوار، ج: ٢٧، ص: ٢٦٤]. وللاستزادة راجع: البصائر باب (١٤): في الأئمة أنهم يعرفون منطق الطير، ص: ٣٤١. وباب (١٥): في الأئمة عليهم السلام أنهم يعرفون منطق البهائم ويعرفونهم، ويجيبونهم إذا دعوهم، ص: ٣٤٧. وفي معاجز أهل البيت عليهم السلام تجد الكثير من الشّواهد.

(١) راجع شرحه على قوله عليه السلام: «**وخيرته**»، في طبعة (كرمان) ج: ١، ص: ٢٧٠، س: ٢٢. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ١، ص: ٣١٨. س: ١٣.

ذكـــر الشيخ عن العياشي عن الصادق عليه السلام أنَّه سُئِلَ عن قول الله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[١]، قال: **«هم نحن خاصة»**[٢]، وعن النبي أنَّه سُمِعَ يقول: **«أنا عبدك اسمي أحمد، أنا عبد الله اسمي إسرائيل»**[٣].

فما ذنب الشيخ إذا حَكى عن إمامه، واتَّبع مولاه في كلامه.

وإسرائيل باللغة السريانية يعني: عبد الله بالعربية[٤].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٠.

(٢) تفســـير العيَّاشي، ج: ١، ص: ٤٤. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ٣٩٧. وفي روايـــة أخرى عن نفس المصدر، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾؟. قال: **«هي خاصة بآل محمد عليهم السلام»**.

(٣) عن أبي داوود، عمن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«أنا عبد الله، اسمي أحمد، وأنا عبد الله اسمي إسرائيل، فما أمره فقد أمرني، وما عناه فقد عناني»**. [تفسير الـــبرهان، ج: ١، ص: ٩٥. تفسير العياشي، ج: ١، ص: ٤٤. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ٣٩٧].

(٤) إيل -بالكسر فالسكون-: اسم من أسمائه تعالى عبراني أو سرياني. وإسرائيل: هـــو يعقـــوب الـــنبي عليه السلام. ومعناه بلسانهم: (عبد الله، أو صفوة الله). [مجمع البحرين، ج: ٥، ص: ٣١٥].

[٧]

عدم تحمل الخلق نورانيتهم عليهم السلام

قال الشيخ في صفحة (٩٨) سطر (١): (ولهم عليهم السلام صورة حسنة لا يكون في الإمكان من يدانيها، ولو ظهروا للناس ببعضها لما رآهم أحد من الخلق؛ إلا مات على الفور)[١].

أقـــول: نعـــم.. وهـــذه صورة نورانيتهم التي لا يطيقها غيرهم، والأحاديث فيها لا تحصى[٢].

---

(١) راجـــع شرحه على قوله عليه السلام: **«المكرَّمون المقرَّبون»**، في طبعة (كرمان) ج: ١، ص: ٣٢٤، س: ٧. وفي طـــبعة (مكتبة العذراء) ج: ١، ص: ٣٧٥. س: ١٩.

(٢) عـــن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قـــال: **«إنَّ الله تـــبارك وتعـــالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله من نورٍ اخترعه من نور عظمـــته وجلاله، وهو نور لاهوتيته الذي ابتدأ من لاه، أي: من إلهيته من أينيته الذي ابتدأ منه، وتجلَّى لموسى بن عمران عليه السلام به في طور سيناء؛ فما استقرَّ له، ولا طاق موسى لرؤيته، ولا ثبت له؛ حتى خرَّ صاعقاً مغشياً عليه، وكان ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله »**. [تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٩٣-٣٩٤].

...

ولا يدلُّ هذا الكلام: على أنَّ صورهم البشرية غير حسنة، بل كلتا الصورتين حسنتان، تلك نورانية، وهذه بشرية.

ولا يـــدل -أيضاً-: على أنَّ الموت ليس بيد الله كما ذكرتم، ومن أين استنبطتم هذا المعنى؟!، وإنَّ للموت وسائل وأسباب أمثال هذا، كما أنَّ لعزرائيل عليه السلام صورة جميلة يتراءى للمؤمن بتلك الصورة، فإذا رآها فارقت روحه الدنيا ومات[1].

...

وروى البرسي في مشارقه عن الإمام علي عليه السلام في فقرة من فقرات خطبته: «.. **أنـــا ذلك النور الظاهر، أنا ذلك البرهان الباهر، وإنما كُشِفَ لموسى شقص من شقص الذر من المثقال..** ».[مشارق أنوار اليقين، ص: ١٦٦. ط: الأعلمي].

(١) رُوي في الحديث: «**أنَّ إبراهيم عليه السلام لقي ملكاً فقال لَه: من أنت؟.**

قال: أنا ملك الموت.

فقال: أ تستطيع أن تُريني الصُّورة التي تقبض فيها روح المؤمن؟.

قال: نعم.. أعرض عنِّي.

فأعـــرض عنه، فإذا هو شابٌّ، حسنَ الصُّورة، حسن الثياب، حْسن الشمائل، طيـــب الرائحة، فقال: يا ملك الموت! لو لم يلق المؤمن إلا حُسن صورتك لَكَان حسبه.

قال لَه: هل تستطيع أن تريني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر.

قال: لا تطيق. فقال: بلى.

...

فبالجملة: صورهم الحسنة ليست محدودة بالصورة البشرية، كما أنَّ لهم صوراً في عرشه، لقد أراها الله سبحانه لآدم عليه السلام، وهم الأشباح الخمسة (أهل الكساء)، أو المعصومون الأربعة عشر عليهم السلام (١).

...

فأعرض عنه، ثمَّ التفت إليه، فإذا هو رجل أسود، قائم الشعر، منتن الرائحة، أسود الثياب، يخرج من فيه ومن مناخره النار والدخان، فغُشي على إبراهيم، ثم أفاق وقد عاد ملك الموت إلى حالته الأولى، فقال: يا ملك الموت! لو لم يلق الفاجر إلا صورتك لكفته». [عوالي اللآلي، ج: ١، ص: ٢٧٤. قصص الأنبياء للجزائري، ص: ١١٧. بحار الأنوار، ج: ١٢، ص: ٧٤-٧٥].

(١) قال علي بن الحسين عليه السلام، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **«يا عباد الله! إنَّ آدم لَمَّا رأى النور ساطعاً في صلبه من ذروة العرش إلى ظهره، ولم يتبيَّن الأشباح، قال: يا رب! ما هذه الأنوار.**

وقال الله عز وجل: أنوار أشباح، نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا رب! لو بيَّنتها لي.

فقال الله عز وجل: انظر يا آدم إلى ذروة العرش.

فنظر آدم، ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم إلى ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره، كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية، فرأى أشباحنا، فقال: ما هذه الأشباح يا رب؟.

قال الله: يا آدم! هذه الأشباح أفضل خلائقي وبرياتي، هذا محمد وأنا الحميد والمحمود في أفعالي، شققت لَه اسماً من اسمي، وهذا علي وأنا العلي العظيم،

...

[٨]

الأسماء الحسنى هم محمد وآل محمد عليهم السلام

قال الشيخ في صفحة (١٢٢) سطر (٣): (إنهم عليهم السلام هم الأسماء الحسنى، ومعاني الأسماء اللفظية) (١).

↵...

شققت لَه اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السَّماوات والأرضين، أفاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي، وأفاطم أوليائي عما يبيرهم ويشينهم، فشققت لها اسماً من اسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين، وأنا المحسن المجمل، شققت اسمهما من اسمي.

هؤلاء خيار خلقي، وكرام بريَّتي، بهم آخذ، وبهم أُعطي، وبهم أُعاقب، وبهم أُثيب، فتوسَّل بهم إليَّ يا آدم، وإذا دهتك داهية فاجعلهم إليَّ شفعاءك، فإني آليت على نفسي قسماً حقّاً لا أخيب بهم آملاً، ولا أرد بهم سائلاً.

فلذلك حين نزلت منه الخطية دعا الله عز وجل بهم؛ فتاب عليه وغفر لَه». [تفسير الإمام العسكري، ص: ٢١٩-٢٢٠. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٤٨-٤٩. بحار الأنوار، ج: ١١، ص: ١٥٠-١٥١].

(١) راجع مضمون ذلك في شرحه على قوله عليه السلام: **«وأركاناً لتوحيده»**، في طبعة (كرمان) ج: ١، ص: ٤٠١. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ١، ص: ٤٥٨.

أقول: نعم.. هذا الكلام بعينه قول الإمام الصادق عليه السلام، كما في العياشـــي قال: **«نحن والله الأسماء الحسنى، الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا»**[١].

ففـــي القمّي، في تفسير قوله تعالى: **﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾**[٢]، قـــال: **«الرحمن الرحيم»**[٣]، فثبت أنَّ هذه أسماؤه اللفظية، وهم عليهم السلام أسماؤه المعنوية.

قـــال السَّجاد عليه السلام في حديث الخيط الأصفر، عن جابر بن يزيد الجعفي -بعد كلامٍ طويل، يُبيِّن فيه مقاماتهم العالية-: **«فأمَّا المعاني فنحن معانيه»**[٤].

---

(١) عَـــنْ مُحَمَّد بْنِ أَبِي زَيْدِ الرَّازِيِّ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: **«إِذَا نَزَلَتْ بِكُمْ شِدَّةٌ فَاسْتَعِينُوا بِنَا عَلَى اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَـــادْعُوهُ بِهـــا﴾**[سورة الأعراف، الآية: ١٨٠]، **قَالَ؛ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: (نَحْنُ وَاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّذِي لَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا)، قَالَ: فَادْعُوهُ بِهـــا»**.[تفســـير العياشي، ج: ٢، ص: ٤٢. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ١٩٤. مستدرك الوسائل، ج: ٥، ص: ٢٣٠. بحار الأنوار، ج: ٩١، ص: ٦].

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٣) تفسير القمّي، ج: ١، ص: ٢٤٩.

(٤) أورده المامقـــاني قدس سره في صـــحيفة الأبرار، ج: ٢، في معجزات الإمام زين العـــابدين عليه السلام، ص: ١٣٥، نقـــلاً عن كتاب عوالم العلوم، عن كتاب أنيس السمراء وسمير الجلساء، وفي بحار الأنوار، ج: ٢٦، ص: ١٤.

فما ذنب الشيخ يا إخواني الأفاضل؛ حيث يقول بمقالة إمامه ومولاه ومقتداه، كل من الاسمين ينبئ عن مسماهما؛ وهو الله تعالى، ولكنهم عليهم السلام أقوى وأدلّ، كما قال سبحانه في نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: **﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾**[1]، فليس المعنى كما فهمتم.

---

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: ٤٥-٤٦.

[٩]
لا اسم ولا رسم يقع عليه تعالى

قال الشيخ في صفحة (١٢٢) سطر(١٥): (لا يجوز أن يقع على الله شيء لا لفظ ولا معنى)[١].

أقول: صحيح؛ لأنَّه سُبحانه واجبٌ قديم، والأسماء اللّفظية والمعنوية ممكـــنة حادثة، تعالى عن ذلك عُلوّاً كبيراً، ولو أنَّ المقصود من الأسماء هو لا غـــيره؛ فأسمـــاؤه أسماء صفاته وأفعاله، والأدلّاء عليه، فالطريق إلى ذاته مسدود، والطلب مردود، وجوده إثباته، ودليله آياته[٢].

---

(١) راجع شرحه على قوله عليه السلام: **«وأركاناً لتوحيده»**، في طبعة (كرمان) ج: ١، ص: ٤٠٢، س: ١٠. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ١، ص: ٤٥٩. س: ٦.

(٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة لَه: **«دليله آياته، ووجوده إثباته، ومعرفته توحـــيده، وتوحيده تمييزه من خلقه، وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة، إنه ربٌّ خالقٌ، غير مربوب مخلوق، كل ما تصور فهو بخلافه»**. [الاحتجاج، ج: ١، ص: ٢٠١. بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ٢٥٣].

[١٠]

معنى تفتح الغيب

قال الشيخ في صفحة (١٥٥) سطر (١٤): (فقد ألقيت إليك مفتاحاً من مفاتيح الغيب تفتح به كثيراً من مغلقات الغيوب إن عرفت الفتح)[١].

أقول: يعني مفتاحاً من مفاتيح العلم والحكمة، كما بيَّن وشرح في معنى توقُّف يونس عليه السلام في ولاية علي عليه السلام[٢]، فهذا الذي سمَّاه غيباً من العلم.

وبهذا الشَّرح يتضح لك معنى ترك الأولى من الأنبياء عليهم السلام؛ لا أنَّه فتح باباً من أبواب غيب الله، أو ألقى مفتاحاً من مفاتيح غيبه.. حاشاه.

وأمَّا الغيب وبيانه يدل على أنَّ مقصوده من المفاتيح: بيان قاعدة علمية حكمية، يفتح بها قسماً من مغلقات العلم والحكمة، ويحلّ مشكلاتها.

---

(١) راجع شرحه على قوله عليه السلام: **«وآتيتم الزكاة»**، في طبعة (كرمان) ج: ٢، ص: ٨٧، س: ١. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ٢، ص: ١١٠. س: ١.

(٢) راجع التفاصيل في نفس المصدر: طبعة (كرمان) ج: ٢، ص: ٨٣، س: ١٣. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ٢، ص: ١٠٦. س: ٨.

نعـــم.. ﴿فَقُــلْ إِنَّمَـــا الْغَيْبُ لِلّهِ﴾[1]؛ ولكن يجتبي من رسله من يشـــاء، ورسوله المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم هو المجتبى من رُسُله، وكذلك أهل بيته بتعلـــيمه، ﴿عَـــالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۞ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِـــن رَّسُولٍ﴾[2]، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم هو المرتضى من رسول، وكذلك أخوه علي المرتضى، وسائر أهل بيته بتعليمه صلى الله عليه وآله وسلم[3].

---

(١) سورة يونس، الآية: ٢٠.

(٢) سورة الجن، الآيتين: ٢٦-٢٧.

(٣) قَـــالَ أَبو جَعْفَرٍ عليه السلام: « **﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ﴾، وَكَانَ -وَاللَّهِ- مُحَمَّـــدٌ ممَّـــنِ ارْتَضَاهُ**». [الكافي، ج: ١، ص: ٢٥٦. بصائر الدَّرجات، ص: ١١٣. بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ١١٠].

وفي الخرائج، عن الرِّضا عليه السلام قال: «**أو ليس الله يقول: ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ﴾؛ فرسول الله عند الله مرتضى، ونحن ورثـــة ذلك الرَّسول، الذي أطلعه الله على ما شاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة**». [الخرائج والجرائح، ج: ١، ص: ٣٤٣. بحار الأنوار، ج: ٤٩، ص: ٧٥. وَج: ٦٤، ص: ٢٨١].

[١]

أهل البيت عليهم السلام هم معانيه تعالى

قـــال الشيخ في صفحة (٢٤٩) سطر (٩): (إنَّهم معانيه سُبحانه، يعـــني: معـــاني أفعاله، فهم علمه وقدرته، وحكمه وأمره، وعدله وعينه، وأذنه ولسانه، وقلبه ووجهه، ونوره ويده، وعضده وكتابه).

أقـــول: هذه الأسماء جاءت في رواياهم (سلام الله عليهم)[١]، ولا يلزم منها أنَّها أعضاء لذاته سبحانه، بل نَسَبَها إلى نفسه لشرفها وشرفهم، كمـــا نسب المسيح عيسى بن مريم عليه السلام رُوحاً لنفسه، وقال في كتابه العزيـــز: ﴿**إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ**﴾[٢].

ونحن نقول: (عيسى روح الله)، والرُّوح -على الظاهر- أعظم من الأسماء المذكورة.

---

(١) عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال؛ إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله، وجنب الله، وأنـــا يـــد الله**». [التوحيد، ص: ١٦٤. بصائر الدرجات، ص: ٦٤. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ١٩٨]. ومن أراد الزيادة فليُراجع المصادر المذكورة.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٧١.

وقال عزَّ من قائل: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾**[١]، فعبَّر عنه ﷺ أو عن يده باليد، ونسبها إلى نفسه.

وجـــاء في الـــزيارة السَّادســـة مـــن زيارات أمير المؤمنين عليه السلام: **«السَّـــلام عليك يا باب الله، السَّلام عليك يا عين الله الناظرة، ويده الباســـطة، وأُذنـــه الواعية، وحكمته البالغة، ونعمته السَّابغة»**[٢]، وقد ذكرها المرحوم الحاج الشيخ عباس القمي في كتابه مفاتيح الجنان[٣].

وجـــاء أيضـــاً في زيارته التي أولها: **«السَّلام عليك يا أبا الأئمة، ومعدن النبوة، والمخصوص بالأخوة.. »**.

إلى أن قـــال: **«الســـلام عـــلى وجه الله الذي من آمن به أمِنَ، السلام على نفس الله القائمة فيه بالسُّنن، وعينه التي من عرفها يطمئن، الســـلام عـــلى أذن الله الواعية في الأمم، ويده الباسطة بالنِّعم، وجنبه الذي من فَرَّط به ندم.. »**، إلى آخر الزيارة[٤].

---

(١) سورة الفتح، الآية: ١٠.

(٢) مـــن زيارة مولانا أبي الحسن أمير المؤمنين وأبي عبد الله الحسين (صلوات الله عليهما جميعاً)، وهي مروية عن أبي عبد الله عليه السلام، راجع: بحار الأنوار، ج: ٩٧، ص: ٣٠٥.

(٣) مفاتيح الجنان، ص: ٤٢٧-٤٢٨.

(٤) من زيارة صفوان الجمال لأمير المؤمنين عليه السلام، راجع: بحار الأنوار، ج: ٩٧، ص: ٣٣٠-٣٣١.

فــالذي قال الشيخ عين ما يقوله الإمام عليه السلام، ولم يقل شيئاً من عند نفسه، ولم يكن له ذنب إلا اتباع الأحاديث المروية عنهم عليهم السلام.

وأمّا ما قلتم: (من رأس الله وأنفه وبطنه وفخذه)، قياساً على ما قال الشــيخ، وجاء في أخبارهم عليهم السلام؛ فاستهزاء بأقوالهم عليهم السلام، وهو ذنبٌ يحتاج إلى الاستغفار، فالعين والأذن واليد تعبيرات عن المعاني العالية، فإنّ الله تــبارك وتعالى سميع وبصير، واليد تعبير عن البطش: **﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾**[1]، وليس بمستنشق يشم شيئاً، ولا يأكل ولا يمشي؛ حتى يكون له أنف وبطن وفخذ.

وفي الحديــث القدســي قــال تعالى: **«لا زال عبدي يتقرَّب إليَّ بالــنوافل حــتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الــذي يبصــر بــه، ويده التي يبطش بها»**[2]، ولم يقُل: (بطنه وأنفه

---

(١) سورة البروج، الآية: ١٢.

(٢) عَــنْ حَمَّادِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: قَــالَ اللَّهُ عزّ وجلّ: **«مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ أَرْصَدَ لِمُحَارَبَتِي، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّافِلَةِ، حَتَّى أُحِبَّهُ، فَــإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَــنْطِقُ بِــهِ، وَيَــدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَمَا تَــرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي عَنْ مَوْتِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»**. [الكافي، ج: ٢، ص: ٣٥٢. وسائل الشيعة، ج: ٤، ص: ٧٢. إرشاد ...

وفخـــذه)، نعوذ بالله من هفوات اللّسان والقلم، فالاقتصار على ما نُقِلَ عنهم وجاء فيهم هو المذهب.

ومـــن جملة فقرات حديث الصحابة الكبير قال علي عليه السلام: **«أنا عـــين الله في أرضه، أنا لسان الله الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يُطْفَأ، أنا باب الله الذي يُؤتَى منه»**(١).

وجـــاء في دعـــاء كل يوم من شهر رجب، المنسوب للإمام الحجة (عجـــل الله فرجه الشريف): **«أعضاد وأشهاد، ومناة وأذواد، وحفظة وروَّاد، فبهم ملأت سماءك وأرضك، حتى ظهر أن لا إله إلا أنت»**(٢).

...

القلوب، ج: ١، ص: ٩١. جامع الأخبار، ص: ٨١. عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ١٠٣. المؤمن، ص: ٣٢. مشكاة الأنوار، ص: ١٤٦-١٤٧].

(١) رواه بعـــض علمائنا في كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق، بإسناده عن سلمان الفارسي، راجع: بحار الأنوار، ج: ٢٧، ص: ٣٤.

(٢) مما خرج على يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد (رضي الله عـــنه) من الناحية المقدسة، راجع: إقبال الأعمال، ص: ٦٤٦. البلد الأمين، ص: ١٧٩. المصباح للكفعمي، ص: ٥٢٩. مصباح المتهجد، ص: ٨٠٣. بحار الأنوار، ج: ٩٥، ص: ٩٣.

[١٢]

عدم تحمل رؤية أجسادهم النورانية عليهم السلام

قال الشيخ في صفحة (٢٨١) سطر (١٣): (اعلم؛ أنَّ أجسادهم وأجسامهم عليهم السلام في غاية اللَّطافة، بحيث لا تدركها الأبصار، بل ولا البصائر.. وإنما ظهروا للناس بما لبسوا من الصورة البشرية)[١].

أقول: هذا لا ينافي الواقع والحقيقة.

وقولكم في ردِّه: **﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾**[٢]، ليس في محلِّه؛ لأن الملك والجن والشياطين أيضاً من الموجودات التي لا تدركها الأبصار، قال عزَّ من قائل: **﴿إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ﴾**[٣]، يعني: الشيطان وقبيله، وهناك أيضاً من الموجودات الدقيقة الصغيرة التي لا تدركها العيون المجردة، فالآية الشريفة ليست للحصر، بل هي في ردِّ من يقول: (أنَّ الله يُرى)، مُستدلاً بالآيات المتشابهة أمثال: **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ ۞ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾**[٤].

---

(١) راجع شرحه على قوله عليه السلام: **«لآئذ بقبوركم»**، في طبعة (كرمان) ج: ٣، ص: ١٢٧، س: ١٧. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ٣، ص: ١٤٩. س: ٣.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٧.

(٤) سورة القيامة، الآيتان: ٢٢-٢٣.

وأمَّا عدم درك البصائر لحقائقهم قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«ظاهري إمامة وولاية، وباطني غيب منيعٌ لا يُدرك»**[1]، فليس لعقول أمثالنا إلى درك أنوارهم وحقائقهم طريق.

وجاء في كتاب تأويل الآيات، عن الطوسي، عن المفضل بن شاذان، قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بعد كلام طويل: **«ظاهرهما [يعني: محمداً صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام] بشرية، وباطنهما لاهوتية، ظهرا للخلق على هياكل الناسوتية؛ حتى يطيقوا رؤيتهما، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾**[2]...)[3].

(١) في الحديث المروي عن طارق بن شهاب، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **«..ظاهره أمر لا يُملك، وباطنه غيبٌ لا يُدرك، واحد دهره، وخليفة الله في نهيه وأمره..»**. [مشارق أنوار اليقين، ص: ١١٦. ط: الأعلمي].

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٩٤.

[١٣]

كرم الله ورحمته هم عليهم السلام

قال الشيخ في صفحة (٢٨٥) سطر (٤): (﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[1] -أي: ملكه وخلقه- فادعوه بها، فتقول: يا كريم!، يا رحيم!، يا جواد!، يا غفور!.. وهكذا إلى سائر أسمائه، وهي هم عليهم السلام)[2].

أقول: يعني الكرم هم، والرحمة هم، والجُود هم، والغفران هم، كما قال قبل هذا بسطرين في أوّل الصفحة: (ومعنى ذلك: إنّا مثلاً إذا قلنا: يا رحيم! فإنا ندعو معبوداً وُصف نفسه برحمة حادثة، خلقها واشتقها من لطفه، وهم عليهم السلام تلك الرحمة الحادثة، ولا نريد بها الرحمة التي هي ذاته)[3].

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٢) راجع شرحه على قوله عليه السلام: **«ومقدِّمكم أمام طلبتي»**، في طبعة (كرمان) ج: ٣، ص: ١٣٨، س: ١٧. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ٣، ص: ١٦٠. س: ١٥.

(٣) في قوله تعالى: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾**[سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧]، أي: نعمة عليهم، قال ابن عباس: (رحمة للبر والفاجر، والمؤمن والكافر، فهو رحمة للمؤمن في الدنيا والآخرة، ورحمة للكافر؛ بأن عوفي مما أصاب الأمم من الخسف والمسخ).

...

وقـــال -بعد ذلك الكلام الذي نقلتموه مقطوع الطرفين-: (ففي تفسير العياشي عنه عليه السلام قال: «**إذا نزلت بكم شدّة فاستعينوا بنا على الله، وهـــو قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾، قال: نحن والله الأسماء الحسنى، الذي لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفتنا**»[1]..) إلى ما ذَكَر من الأخبار في هذا المضمار.

أقـــول: مثاله؛ كما نقول: يا كريم! يا رؤوف! يا رحيم! بكرمك ورأفـــتك ورحمـــتك، كذلـــك نقول: بمحمد وعلي، وفاطمة والحسن والحســـين، والأئمة المعصومين من ولد الحسين عليه السلام، كما جاء في دعاء ليالي القدر عند رفع القرآن على الرأس[2].

...

ورُوي أنَّ الـــنبي صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل -لَمَّا نزلت هذه الآية-: **هل أصابك من هذه الـــرحمة شيء؟**. قال: نعم، إني كنت أخشى عاقبة الأمر، فآمنت بك لما أثنى علي بقوله: **﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾**[سورة التكوير، الآية: ٢٠]، وقد قال صلى الله عليه وآله: «**إنما أنا رحمة مهداة**». [بحار الأنوار، ج: ١٦، ص: ٣٠٦].

(١) تفســـير العياشي، ج: ٢، ص: ٤٢. مستدرك الوسائل، ج: ٥، ص: ٢٣٠. الاختصاص، ص: ٢٥٢. بحار الأنوار، ج: ٩١، ص: ٥-٦.

(٢) في كـــتاب إغاثة الداعي، عن مولانا الصادق عليه السلام قال: «**خُذ المصحف، فدعه على رأسك، وقُل: اللهم بحق هذا القرآن، وبحقِّ من أرسلته به، وبحقِّ كل مؤمن مدحته فيه، وبحقك عليهم، فلا أحد أعرف بحقك منك بك، يا الله "عشر مرّات"**.

...

وأمـــا لفظة (الله) فهي مختصة لله سبحانه فلذا لم يذكره الشيخ في جملـــة أسمائـــه تعالى وإدخالكم هذا الاسم من عند أنفسكم قياس باطل وافتراء على الله.

...

ثم تقـــول: بمحمد "عشر مرّات"، بعلي "عشر مرّات"، بفاطمة "عشر مرّات"، بالحسن "عشر مرّات"، بالحسين "عشر مرّات"، بعلي بن الحسين "عشر مرّات"، بمحمد بن علي "عشر مرّات"، بجعفر بن محمد "عشر مرّات"، بموسى بن جعفر "عشر مرّات"، بعلي بن موسى "عشر مرّات"، بمحمد بن علي "عشر مرّات"، بعـــلي بن محمد "عشر مرّات"، بالحسن بن علي "عشر مرّات"، بالحجة "عشر مرّات".

و تســـأل حاجـــتك». و ذكر في حديثه إجابة الداعي، وقضاء حوائجه. [إقبال الأعمال، ص: ١٨٧. بحار الأنوار، ج: ٩٥، ص: ١٤٦].

[١٤]
الحقيقة والوجود المطلق

قال الشيخ في صفحة (٣٣٠) سطر (٢٣): (إن الحقيقة المحمدية قد مــلأت الوجــود المطلق، الذي ليس وراءه إمكان، وإنما وراءه وجوب، فالحادث الممكن غير الحقيقة المحمدية وفلك الولاية ليس له مكان هناك).

أقول: الوجود الحق: هو واجب الوجود، الذي وجوده عين ذاته، فلا يدخل في المَقْسَم، ولا يُقاس بوجود الممكنات.

والوجــود المطلــق: هــو عالم المشيئة، الذي ليس وراءه إمكان، والحقــيقة المحمديــة؛ التي هي مظهر ذلك العالم، وقد ملأت ذلك العالم بقدرة الله تعالى.

والوجود المقيد: هو سائر الممكنات.

وعــند الشَّيخ: الوجود المطلق -أعني: المشيئة- حادثٌ، تَبعاً للأخبار المروية في الكافي، وموافقاً لعقيدة شيخ الإسلام الكليني (عليه الرَّحمة)، ومن جملة الأخبار: **«خلق الله الأشياء بالمشيئة، وخلق المشيئة بنفسها»**(١).

فالمشيئة: مخلوقة، كما أنَّ محلها مخلوق؛ وهو الحقيقة.

---

(١) عَــنْ عُمَــرَ بْــنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: **«خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيئَةَ بِنَفْسِهَا، ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ»**.[الكافي، ج: ١، ص: ١١٠. التوحيد، ص: ١٤٨. بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ١٤٥].

فالشـيخ في هذه الفقرة المنقولة يقول: إنّ الحوادث والممكنات غير الحقيقة المحمدية وفلك الولاية ليس لها مكان هناك، يعني ذلك العالم (عالم المشـيئة) محظـور على الحادث، إلا على أشرف الحوادث، فهي الحقيقة والولاية.

فـلا إشكال في هذا الكلام، بل هو كلام متين، مُوافق لأخبارهم عليهم السلام، ومن جملة الأخبار الصحيحة ما جاء في غيبة الشيخ، عن كامل بن إبراهـيم المـدني، قال الحجة (أرواحنا فداه): **«وجئت تسأله عن مقالة المفوضة؛ كذبوا، بل قلوبنا أوعية مشيئة الله...»** إلى آخر الخبر[١].

نعم.. أنتم يا إخواني العلماء؛ حذفتم كلمات من آخر كلام الشيخ الذي نقلتموه لنا، فانعكس المعنى، وأفاد كما فسَّرتم، والكلمات المحذوفة هـذه: (وفلك الولاية ليس لَه مكان هناك)، كما ذكرها في هذا البحث، وأتممت كلامه بما جاء في كتابه.

قـال الحجـة (عجَّل الله فرجه) في دعاء كل يوم من شهر رجب: **«وآياتك ومقامتك التي لا تعطيل لها في كل مكان»**.

إلى أن قـال (أرواحنا فداه): **«فبهم ملأت سماءك وأرضك، حتَّى ظهر أن لا إله إلا أنت»**، والدعاء مذكور في مفاتيح الجنان[٢].

---

(١) الغيـبة؛ للطوسي، ص: ٢٤٧. الخرائج والجرائح، ج: ١، ص: ٤٥٩. دلائل الإمامة، ص: ٢٧٣. الصراط المستقيم، ج: ٢، ص: ٢١٠. كشف الغمة، ج: ٢، ص: ٤٩٩. منتخب الأنوار المضيئة، ص: ١٤٠.

(٢) سبق ذكر مصادره، مفصلاً. وفي مفاتيح الجنان، ص: ١٨٣.

أقول: أمِنَ العدل أيُّها العلماء، وهل من الإيمان والأمانة، أن تحذفوا كـــلمة من جملة كلمات المؤمن أو غير المؤمن، التي بحذفها ينعكس المعنى ويشوه المقصود، وتقدِّمون كلامه ناقصاً للقرَّاء، فكلامه التام الكامل الذي يدل على الحق والصواب تفسرونه بالباطل والخطأ؟!.

ما هذا شأن العالم حاشا، ولا شأن المؤمن، ولا شأن المنصف، وإلا لم يكـــن مؤمناً، فهذا المظلوم يعتقد بحدوث ما سوى الله تعالى، والمشيئة والحقيقة والولاية في رأس الحوادث.

فـــيا أيهـــا العلماء؛ من جملة علائم الإيمان -كما تعلمون- صدق الحديث، والكذب من علائم النفاق[1]، فأين الإيمان أيها الإنسان؟!، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلّي العظيم.

---

(١) عَـــنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: **«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ؛ مَنْ إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ.**

إِنَّ اللَّهَ عز وجل قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ﴾، وَقَالَ: ﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ﴾، وَفِي قَوْلِهِ عز وجل: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كـــانَ صـــادِقَ الْوَعْدِ وَكانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾.[الكافي، ج: ٢، ص: ٢٩٠-٢٩١. وسائل الشيعة، ج: ١٥، ص: ٣٤٠].

[٥]

خلق الملائكة بعد أهل البيت عليهم السلام

قال الشيخ في صفحة (٣٤٦) سطر (١٢): (وجبرائيل من حقيقة محمد صلى الله عليه وآله، شأنٌ من شؤونه، وشعاعٌ من نوره) [١].

أقول: وهذا القول مطابق لما في الأحاديث؛ من أنّ ما سوى الله حتى الأنبياء والمرسلين والملائكة المقرَّبين خلقهم الله بعد خلق المعصومين عليهم السلام من شعاع نورهم، وفي بعض الأخبار أن جبرائيل يأخذ من ميكائيل، وميكائيل من إسرافيل، وإسرافيل من ملك أعظم من الملائكة [٢].

---

(١) راجع شرحه على قوله عليه السلام: **«وإلى جدكم بُعث الروح الأمين»**، في طبعة (كرمان) ج: ٣، ص: ٣٣٣، س: ١٢. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ٣، ص: ٣٦٦. س: ١٤.

(٢) فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام عن أسئلة الزنديق المدعي للتناقض في القرآن، قال عليه السلام؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يا جبرئيل! هل رأيت ربك؟.**

فقال جبرئيل: إن ربي لا يُرى.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فمن أين تأخذ الوحي؟.

فقال: آخذه من إسرافيل.

فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟.

قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين.

...

أو يأخذ من اللوح المحفوظ[١].

ويقول أمير المؤمنين عليه السلام: **«أنا اللوح المحفوظ»**[٢].

كما أنه قد تلا في اليوم الثالث من تولُّده على يد رسول الله صلى الله عليه وآله:

﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۞ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[٣] إلى آخر الآيات[٤]، وهذا متفق عليه بين الشيعة.

...

قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟.

قال: يقذف في قلبه قذفاً». [التوحيد، ص: ٢٦٤. الاحتجاج، ج: ١، ص: ٢٤٣. بحار الأنوار، ج: ١٨، ص: ٢٥٧].

(١) عن سفيان بن السعيد الثوري قال؛ سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿ن﴾**؟. فقال عليه السلام: «..**نون ملك يؤدي إلى القلم وهو ملك، والقلم يُؤدِّي إلى اللـوح وهـو ملك، واللوح يُؤدي إلى إسرافيل، وإسرافيل يُؤدي إلى ميكائيل، وميكائيل يُؤدِّي إلى جبرئيل، وجبرئيل يُؤدِّي إلى الأنبياء والرُّسل عليهم السلام** ». [معاني الأخبار، ص: ٢٢-٢٣. بحار الأنوار، ج: ٥٤، ص: ٣٦٨].

(٢) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، حديث النورانية، ص: ١٦٠.

(٣) سورة المؤمنون، الآيتان: ١-٢.

(٤) عن الحسن بن محبوب، عن الصَّادق عليه السلام -والحديث مختصر-: **«أنه انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، ثم عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثة أيام، فأكلت من ثمار الجنة فلما خرجت... فلمَّا رآه أبو طالب سرَّه، وقال علي عليه السلام: السلام عليك يا أبة، ورحمة الله وبركاته.**

...

ولا عجب.. فإنَّه مُعلّم جبرائيل(١).

وقد تعلم جبرائيل وزملاؤه وجميع الملائكة منه التَّسبيح والتكبير والتهليل(٢).

...

قال: ثم دخل رسول الله ﷺ، فلمَّا دخل اهتزَّ لَه أمير المؤمنين عليه السلام، وضحك في وجهه، وقال: السَّلام عليك، يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته.

قال: ثمَّ تنحنح بإذن الله تعالى، وقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ۞ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ..﴾ الآيات.

فقال رسول الله ﷺ: قد أفلحوا بك، أنت والله أميرهم، تميرهم من علمك فيمتارون، وأنت والله دليلهم، وبك والله يهتدون».[الأمالي؛ للطوسي، ص: ٧٠٨. المناقب، ج: ٢، ص: ١٧٤. بحار الأنوار، ج: ٣٥، ص: ١].

(١) روى صاحب بستان الكرامة أن النبي ﷺ كان جالساً وعنده جبرائيل عليه السلام فدخل علي عليه السلام، فقام لَه جبرائيل عليه السلام. فقال النبي ﷺ: «**أتقوم لهذا الفتى.**

فقال له عليه السلام: نعم، إن له عليَّ حق التعليم.

فقال النبي ﷺ: **كيف ذلك التعليم يا جبرائيل؟.**

فقال: لَمَّا خلقني الله تعالى سألني من أنت وما اسمك، ومن أنا وما اسمي؟.

فتحيرت في الجواب وبقيت ساكتاً، ثمَّ حضر هذا الشاب في عالم الأنوار، وعلَّمني الجواب، فقال: **قُل أنت ربي الجليل، واسمك الجليل، وأنا العبد الذليل، واسمي جبرائيل»**. [الأنوار النعمانية، ج: ١، ص: ١٥].

(٢) عن حبيب بن مظاهر الأسدي (بيَّض الله وجهه) أنَّه قال للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: أي شيء كنتم قبل أن يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام قال: «**كنَّا أشباح**

...

فالحقـــيقة المحمدية أفضل من جبرائيل من غير شكٍّ، وجبرائيل هو المفضـــول، والحكـــيم لا يُقدِّم المفضول على الفاضل، ولا يكون الفاضل مُتعلِّماً من المفضول.

...

نـــور، ندور حول عرش الرَّحمن، فنُعلِّم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد» [علل الشرائع، ج: ١، ص: ٢٣٦].

وَعن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال: سأل المنافقون النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله! أخبرنا عن علي عليه السلام هو أفضل أم ملائكة الله المقرَّبون؟.

فقال رسول الله: **«وهل شرِّفَت الملائكة إلا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما، إنه لا أحد من محبي علي عليه السلام نظَّف قلبه من قذر الغش والدَّغل والغل، ونجاسة الذنوب؛ إلا كان أطهر وأفضل من الملائكة..»**[تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص: ٣٨٣. الاحـــتجاج، ج: ١، ص: ٥٢. قصص الأنبياء للجزائري، ص: ٣٣. بحار الأنوار، ج: ١١، ص: ١٣].

[٦]

هم عليهم السلام معاني أفعاله عز وجل

قال الشيخ في صفحة (٣٨٠) سطر (٣٠): (وأسماؤه تعالى اللّفظية مسمياها ذواهم، وأسماؤهم المعنوية؛ إذ ليس لَه تعالى أسماء إلا أسماء أفعاله، وهم معاني أفعاله)[1].

أقــول: هذا رأي حُكماء الشيعة وعُرفائهم من أئمتهم عليهم السلام، قال العلامــة السَّــيد كاظم المعاصر الطهراني في تفسيره المشهور: (بسم الله الــرحمن الرحــيم، إنَّ الله ليس لَه اسم ولا رسم، وإنَّ الخالق والرازق، والمحــيي والمميــت؛ أسماء لجبرائيل وميكائيل، وإسرافيل وعزرائيل، وإنَّ الرحمن الرحيم وبقية الأسماء؛ أسماء للحقيقة المحمدية، أو العقل، أو الصَّادر الأول) إلى آخــر مــا قالــه وكتــبه، ونشره ودرَّسَه لتلاميذه في الكلية والجامعــة، في مدرسة سبهسالار، ولم يُنكر عليه أحد من علماء الشيعة حتى الآن.

وكذلك هذا القول عند سائر الحكماء، ولا إشكال أن الله عز وجل هو الخــالق والــرازق والمحيي والمميت حقيقة، ولا مؤثّر في الوجود إلا هو،

---

(١) راجــع شرحه على قوله عليه السلام: **«فما أحلى أسماءكم»**، في طبعة (كرمان) ج: ٤، ص: ٧٨، س: ٨. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ٤، ص: ١٠٢. س: ١.

ولكـــن تسمية غيره بهذه الأسماء مجاز؛ لأنَّ الغير مظهر لذلك الفعل، ومن جملـــة أســـباب الوجود، وهو سُبحانه مُسبِّب الأسباب، كما قال تعالى: **﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾**[١] وقال: **﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾**[٢]، فيُقال لعزرائيل: (المُميت) مَجازاً.

قـــال السَّجاد عليه السلام في رواية الخيط الأصفر: **«فأما المعاني فنحن معانيه، وظاهره فيكم»**[٣].

فهـــم (سلام الله عليهم) أعظم الأسباب، وأقرب الوسائل إلى الله تعالى من غير شك.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٤٢.

(٢) سورة السجدة، الآية: ١١.

(٣) صحيفة الأبرار، ج: ٢، ص: ١٥٣. بحار الأنوار، ج: ٢٦، ص: ١٤.

[١٧]

هم عليهم السلام فوق بني آدم عليه السلام

قــال الشَّيخ في صفحة (٣٨١) سطر (٢٨): (فإنهم إنما يدخلون في النوع ظاهراً، وإلا ففي الحقيقة هم خلق آخر فوق بني آدم) [١].

أقول: هذا قول صحيح، وهو صريح الأخبار الواردة عنهم عليهم السلام، فهم تلك الأشباح التي رآهم آدم في عرش الله [٢].

وقــد خُلقُوا قبل آدم من نور الله عز وجل، فاستودعوا في صلبه، ثم في الأصلاب الطاهرة، والأرحام المطهرة وهم أنوار، وتقول في زيارة أبي عبد الله الحســين عليه السلام: **«أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ، وَالْأَرْحَــامِ الطَّاهِــرَةِ، لَــمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا، وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلَهِمَّاتُ مِنْ ثِيَابِهَا»** [٣].

---

(١) راجع شرحه على قوله عليه السلام: **«وأكرم أنفسكم»**، في طبعة (كرمان) ج: ٤، ص: ٨١، س: ١٠. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ٤، ص: ١٠٥. س: ١٠.

(٢) راجع المصادر السابقة.

(٣) وَرَدَ فِي زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ عَنْ الصَّادِقُ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، راجع: تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص: ١١٤. إقبال الأعمال، ص: ٥٩٠ . البلد الأمين، ص: ٢٧٤. المصباح للكفعمي، ص: ٤٨٩. مصباح المتهجِّد، ص: ٧٨٨.

فظهـــروا على صورة البشرية، فظاهرهم بشرية، وباطنهم لاهوتية، كمـــا قـــال أمير المؤمنين عليه السلام، وكما مرَّ عليكم من الرواية المروية عن الطوسي (عليه الرَّحمة)[1].

(١) راجع النقطة الثالثة من هذا الكتاب.

[١٨]

لا يقبل عمل إلا بهم عليهم السلام

قال الشيخ في صفحة (٤٣٣) سطر (١٤): (وإذا كان غنياً لذاته؛ لم يـــرد شيئاً لذاته، وإنما يريد لغيره، وهم ذلك الغير لا غير، وأيضاً الطاعة حادثـــة، ولا تُنْسَـــب إلا إلى حـــادث وهم ذلك الحادث، المنسوب إليه الحادث)[١].

أقول: لا إشكال في هذا القول، وقد قال الله سبحانه: **﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾**[٢]، وقال عز من قائل: **﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾**[٣]، فطاعتهم طاعة الله[٤].

---

(١) راجـــع شـــرحه عـــلى قوله عليه السلام: **«وقرن طاعتكم بطاعته»**، في طبعة (كـــرمان) ج: ٤، ص: ٢٥٧، س: ١١. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ٤، ص: ٢٩٥. س: ٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٠.

(٣) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٤) **عَـــنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «.. ذِرْوَةُ الْأَمْرِ وَسَنَامُهُ، وَمِفْتَاحُهُ وَبَـــابُ الْأَشْيَاءِ، وَرِضَا الرَّحْمَنِ؛ الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِه، إِنَّ اللَّهَ عز وجل يَقُولُ: ﴿مَـــنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾، أَمَا لَـــوْ أَنَّ رَجُلًا قَامَ لَيْلَهُ، وَصَامَ نَهَارَهُ، وَتَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ، وَحَجَّ جَمِيعَ دَهْرِهِ، ...**

وقد فسَّر الشيخ كلامه بعد أسطر وقال:

(أمَّا نسبة الإيقاع: فَبِأَنْ يوقعها المطيع لله تعالى وحده...

وأمَّا نسبة التعيين: فبأَنْ يأخذها وكيفيتها عنهم عليهم السلام بشروطها، من ولايتهم ومحبَّتهم، والتَّسليم لهم)[1] إلى آخر ما قال.

فمقصوده: أنَّ الطاعة واقعاً لله تعالى وحده، ولكن بواسطتهم.

...

وَلَمْ يَعْرِفْ وَلَايَةَ وَلِيِّ اللَّه فَيُوَالِيَهُ، وَيَكُونَ جَمِيعُ أَعْمَاله بِدَلَالَته إِلَيْه؛ مَا كَانَ لَهُ عَلَى اللَّه عَجَلَ حَقٌّ فِي ثَوَابِه، وَلَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَان.

ثُـــمَّ قَالَ: أُولَئِكَ الْمُحْسِنُ، مِنْهُمْ يُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَته..».[الكافي، ج: ٢، ص: ١٩. مستدرك الوسائل، ج: ١٧، ص: ٢٦٩. تفسير العيَّاشي، ج:١، ص: ٢٥٩. المحاسن، ج: ١، ص: ٢٨].

(١) في طـــبعة (كرمان) ج: ٤، ص: ٢٥٧، س: ١٦. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ٤، ص: ٢٩٥. س: ١٠.

[١٩]

هم عليهم السلام الوسائط في جميع فيوضات الحق تعالى

بقيت فقرة من تلك الفقرات وهي أن الشيخ قال في صفحة (٤٣٣) سطر (٢٣): (ومن حيث إنه تعالى حصر شؤونه فيهم عليهم السلام، وحصر حوائج الخلق عندهم)[(١)].

أقول: يعني جعلهم الواسطة الوحيدة لقضاء حوائجهم، وليس معنى هذا الكلام التفويض، ولا نفيه ولا سلبه عن الله تعالى، فهو القاضي للحاجات وحده، بل هم الباب والوسيلة، كما في هذه الفقرة من الزيارة: **«مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ»**[(٢)]، وقال تعالى: ﴿مَّنْ

---

(١) راجع شرحه على قوله عليه السلام: **«وقرن طاعتكم بطاعته»**، في طبعة (كرمان) ج: ٤، ص: ٢٥٨، س: ١١. وفي طبعة (مكتبة العذراء) ج: ٤، ص: ٢٩٦. س: ٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٦١٥. تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص: ٩٩. مستدرك الوسائل، ج: ١٠، ص: ٤٢٣. البلد الأمين، ص: ٣٠٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٢٧٦. بحار الأنوار، ج: ٩٩، ص: ١٣١.

﴿يُطِــعِ الرَّسُــولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ﴾[١]، فحصر طاعته في طاعة الرسول، والأخبار في أنهم الوسيلة إلى الله كثيرة[٢].

نعــم.. الشــؤون والحوائــج تنحصر عندهم، ولكن منهم إلى الله سُبحانه، فلا تصل إليه دعوة إلا بهم وبوسيلتهم، والأمر كله لله قال عزّ وجلّ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ﴾**[٣].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨٠.

(٢) روى جابــر بن عبد الله قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «.. **نحن النهج القويم، والطريق المستقيم، من آمن بنا آمن بالله، ومن رَدَّ علينا رَدَّ على الله، ومن شكَّ فينا شكَّ في الله، ومن عرفنا عرف الله، ومن تولى عنا تولى عن الله، ومن أطاعنا أطــاع الله، ونحن الوسيلة إلى الله، والوصلة إلى رضوان الله**..». [بحار الأنوار، ج: ٢٥، ص: ٢٣].

وفي مشــارق الأنــوار، عن طارق بن شهاب، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «.. **فهــم الجنب العلي، والوجه الرَّضي، والمنهل الرَّوي، والصِّراط السَّوي، والوسيلة إلى الله، والوصلة إلى عفوه ورضاه، سرُّ الواحد والأحد، فلا يُقاس بهم من الخلق أحد**..». [بحار الأنوار، ج: ٢٥، ص: ١٧٤].

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣٥. وفي تفسير هذه الآية عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**أنــا وسيلته، وأنا وولُدي ذريته**».[المناقب، ج: ٣، ص: ٧٥. تفسير البرهان، ج: ١، ص: ٤٦٩].

في العيون عن النبي صلى الله عليه وآله: «**الأئمة من وُلد الحسين عليه السلام، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوُثقى، والوسيلة إلى الله**»(١).

في كتاب الغيبة بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «**إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْراً عَرَضَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَائِرِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام، وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الدُّنْيَا.**

وَإِذَا أَرَادَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَرْفَعُوا إِلَى اللَّهِ عزّ وجلّ عَمَلًا عُرِضَ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، ثُمَّ عَلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ، إِلَى أَنْ يُعْرَضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ يُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ.

فَمَا نَزَلَ مِنَ اللَّهِ فَعَلَى أَيْدِيهِمْ، وَمَا عَرَجَ إِلَى اللَّهِ فَعَلَى أَيْدِيهِمْ، وَمَا اسْتَغْنَوْا عَنِ اللَّهِ عزّ وجلّ طَرْفَةَ عَيْنٍ»(٢).

فما نزل من الله فعلى أيديهم، وما عرج إلى الله فعلى أيديهم، وما استغنوا عن الله طرفة عين، وهذه هي العقيدة الوسطى، كما قالوا عليهم السلام: «**وشيعتنا النمط الأوسط**»(٣).

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٥٨. تفسير البرهان، ج: ١، ص: ٤٦٩. بحار الأنوار، ج: ٣٦، ص: ٢٤٤.

(٢) الغيبة؛ للطوسي، ص: ٣٨٧. مستدرك الوسائل، ج: ١٢، ص: ١٦٥.

(٣) روى الشيخ المفيد رحمه الله عن الأصبغ بن نباتة قال؛ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**ألا إن خير شيعتي النَّمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق القالي**».

...

أقول: إنَّ الله خلق الموجودات لهم، وأمرها بطاعتهم؛ لأنَّه غني عن كلِّ شيء، قال ﷻ في حديث قدسي: «**خلقتك لأجلي، وخلقت الأشياء لأجلك**»[١].

وقال في حديث الكساء: «**اشهدوا ملائكتي، وسكان سماواتي؛ أنِّي ما خلقت سماءً مبنية، ولا أرضاً مدحيَّة ولا.. ولا.. ولا...؛ إلا لأجل هؤلاء الخمسة**»[٢].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**نحن صنائع الله، والخلق بعد صنائع لنا**»[٣].

...

[الأمالي؛ للمفيد، ص: ٥. إرشاد القلوب، ج: ٢، ص: ٢٩٦. الأمالي؛ للطوسي، ص: ٦٢٦. بشارة المصطفى، ص: ٤. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٢٦. كشف الغمة، ج: ١، ص: ٤١١].

(١) في الحديث القدسي: «**خلقت الأشياء لأجلك، وخلقتك لأجلي**».[علم اليقين، ج: ١، ص: ٣٨١. شرح الأسماء، ص: ٣٧ وَ٤٠٥. الجواهر السنية، ص: ٣٦٣].

(٢) المنتخب؛ للطريحي، ص: ٢٥٤. صحيفة الأبرار للمامقاني، ج: ١، ص: ١٧٠.

(٣) قال أمير المؤمنين عليه السلام في احتجاجه على معاوية: «**إِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا، وَالنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا**». [الاحتجاج، ج: ١، ص: ١٧٧. نهج البلاغة، ص: ٣٨٦. شرح نهج البلاغة، ج: ١٥، ص: ١٨١].

...

فــلمَّا كان الوجود بأسره قد خلقه الله لهم؛ فطاعتهم واجبة عليهم بأمــر الله تعــالى، وهم عليهم السلام يطيعون عقلهم، ويأتمرون بأوامره، والعقل الكــلي هو عقلهم الشريف، وهو أول ما خلق الله، الذي قال لَه: **«أقبل فأقبل، أدبر فأدبر..»**[١].

وهو بكليته نور طاعة، لأنه عَجَّلَ لا يشوبه شيء غير النور والطاعة.

وحــتى أنت أيها القارئ الكريم: إذا أطعت عقلك فقد أطعت الله، فليس فوق هذا ولا دونه كلام[٢].

...

وجَــاء في بعــض توقيعات الإمام المهدي عليه السلام: **«ونحن صنائع ربنا، والخلق بعد صــنائعنا»**. [الغيــبة للطوســي، ص: ٢٨٥. منتخب الأنوار المضيئة، ص: ١١٨. الصــراط المســتقيم، ج: ٢، ص: ٢٣٥. الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٤٦٧. مشارق أنوار اليقين، ص: ٣٩. إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، ج: ١، ص: ٤٣٨].

(١) عَــنْ مُحَمَّــدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: **«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْــتَنْطَقَهُ ثُــمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ، فَأَدْبَرَ. ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَــالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَلَا أَكْمَلْتُكَ إِلَّا فِيمَنْ أُحِبُّ، أَمَا إِنِّي إِيَّاكَ آمُرُ، وَإِيَّاكَ أَنْهَى، وَإِيَّاكَ أُعَاقِبُ، وَإِيَّاكَ أُثِيبُ»**. [الكافي، ج: ١، ص: ١٠. وسائل الشيعة، ج: ١، ص: ٣٩. الأمالي للصدوق، ص: ٤١٨. المحاسن، ج: ١، ص: ١٩٢. بحار الأنوار، ج: ١، ص: ٩].

(٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ؛ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عليه السلام فَقُلْتُ: الْمَلَائِكَةُ أَفْضَلُ أَمْ بَنُو آدَمَ؟.

...

...

فَقَـالَ: «قَـالَ أَمِـيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالب عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ رَكَّبَ فِي الْمَلَائِكَة عَقْلًا بِلَا شَهْوَة، وَرَكَّبَ فِي الْبَهَائِمِ شَهْوَةً بِلَا عَقْلٍ، وَرَكَّبَ فِي بَنِي آدَمَ كِلْتَـيْهِمَا، فَمَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ شَهْوَتَهُ؛ فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَة، وَمَنْ غَلَبَ شَهْوَتُهُ عَقْلَهُ؛ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْبَهَائِمِ». [وسائل الشيعة، ج: ١٥، ص: ٢٠٩-٢١٠. علل الشَّرائع، ج: ١، ص: ٤-٥. بحار الأنوار، ج: ٥٧، ص: ٢٩].

نصيحة

فيا أيها الموقِّعون في كتابكم لنا باسم: (علماء الشيعة الإمامية)، لو أنكم تدبَّرتم في كلمات الشيخ والآيات والروايات التي نقلها في كل باب؛ لفزتم بالحق والصواب، فإنَّ كلَّ فقرة من الفقرات المذكورة لها بيان واضح، وتفصيل قبلها أو بعدها، ولكنَّكم حذفتم من أولها كلمات، وتارة من آخرها وما أنصفتم.

وأقول -أيضاً-: إنِّي قد اختصرت في جواب رسالتكم؛ لكثرة الأعمال، وتراكم الأشغال عليَّ، وكذلك تواتر الرَّسائل والمسائل من المناطق القريبة والبعيدة، من إخواني العرب والعجم، ولو سمح لي المجال لألفت كتاباً ضخماً في شرح تلك الفقرات، وبيان مقصوده، وتفسير الآيات النازلة والروايات الواردة في إثباتها، وأرجو أن يكون الذي كتبت وسطَّرت كافياً وافياً شافياً.

وغفر الله لي ولكم، ولجميع المؤمنين والمؤمنات، بحق محمد وآله الطاهرين، صلى الله عليهم أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



إزالة شبهة

أقول: وقد أضفتم على مقالتكم هذه الكلمة بعد مضي شهر كامل وقلتم: (انتظرنا الأسكوئي شهراً كاملاً ليقوم بتنفيذ ما في هذه الرسالة؛ إظهاراً للحق، وإزهاقاً للباطل في هذا الكتاب..) إلى آخر ما قلتم.

أقول ثانياً: أيُّها العلماء الذين أخفيتم أنفسكم وعنوانكم وأسماءكم، ولا عبرة عند العقلاء في رسالة ليس فيها عنوان ولا توقيع، وهل أنَّ كلمتكم هذه نزلت من السماء؟!، أم أوحى إليكم رب الأرض والسَّماء، حتى أقوم بتنفيذها من غير تدبُّر؟!.

نعم.. استلمت هذه المقالة (رسالتكم) بعد مدة طويلة، وأنا في إيران، وأحطت بما فيها علماً؛ فرأيت جلَّها بل كلَّها مخالفة لعقيدة الشيعة الإمامية، وهي كلمة جاهل أو متجاهل، يحبُّ الفتنة، ويبغض أهل الولاء، وحب الشيء يعمي ويصم، كما أن بغضه يعمي ويصم.

وإنِّي على يقين من علم بأنَّ: كتاب (شرح الزيارة الجامعة)؛ للشيخ الأحسائي (أعلى الله مقامه) كتابٌ شيعي إمامي، لم يندرج فيه إلا مذهب أهل البيت، وما جاء عنهم عليهم السلام في الدَّعوات والزيارات والأخبار والأحاديث؛ كما تقرؤونها في جوابي الذي مرَّ عليكم.

وإنَّ صاحب هذا الكتاب عالم حكيم، تقيٌّ زاهد، من أكابر علماء الإمامية، كما نصَّ على علوِّ مقامه أعلام الشيعة، وأجازوه بإجازات

معتـــبرة، وأخيراً الفيلسوف الكبير، والعالم الشيعي الشهير؛ الشيخ محمد حســـين آل كاشف الغطاء، والمؤلف الكبير؛ الشيخ آغا بزرك الطهراني (أعلى الله مقامهما)، وهما أعلى وأتقى وأزكى منكم.

ألا لعـــنة الله على الغالين، والقائلين بالحلول، والقالين والمقصِّرين، والمنكرين لفضائل أهل البيت عليهم السلام، والكذّابين والمفترين جميعاً.

والسلام على من اتخذ النَّمط الأوسط، واتبع أئمة الهدى،

ورحمة الله وبركاته.

شهادة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء تتن في حق الشيخ أحمد الأحسائي تتن

قال الفيلسوف الكبير، والمرجع الشيعي الشهير؛ الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (أعلى الله مقامه) في كتابه: (الآيات البينات):

(كان العارف الشهير؛ الشَّيخ أحمد الأحسائي في أوائل القرن الثالث عشـــر، وحضـــر عـــلى السَّيد بحر العلوم، وكاشف الغطاء، وله منهما إجازات تدل على علوِّ مقامه عندهم، وعند سائر علماء ذلك العصر.

والحـــق: أنَّه رجل من أكابر علماء الإمامية وعرفائهم، وكان على غاية من الورع والزُّهد، والاجتهاد في العبادة؛ كما سمعناه ممن نثق به ممن عاصرنا ورآه.

نعـــم.. لَـــه كلمات في مؤلفاته مجملة متشابهة، لا يجوز من أجلها التَّهجم والجرأة على تكفيره)[1].

والعلامـــة آغا بزرك الطهراني قال في كتابه الذريعة، وأعلام الشيعة في محاسنه، وعدَّه من العلماء الإمامية[2].

---

(١) الآيات البينات، ص: ١٨. طبعة: النَّجف الأشرف.

(٢) ذكـــر خـــادم الشريعة آية الله الميرزا عبد الرسول الإحقاقي (دام ظله) -نجل المصـــنِّف- في كتابه: (التحقيق في مدرسة الأوحد تتن)، ج: ١، من باب المثال ...

وهـــل نتَّـــبع هـــؤلاء الأعلام، والعلماء الأعاظم، أم نتَّبعكم أيها المجهولون؟!.

١٥جمادى الثاني ١٣٩٥هـــ.

الأحقر حسن بن موسى الحائري الإحقاقي

...

شهادة سبعين واحداً من المراجع العظام، ورجال الدين والأدب والثقافة، في مختلف أنحاء العالم؛ شهدوا للشيخ شهادات رفيعة متعددة؛ فراجع.



الفهارس العامة للكتاب





فهرس الآيات المباركة

فهرس الروايات الشريفة

مصادر التحقيق

۞ **القرآن الكريم.**

١) **إجازات الشيخ أحمد الأحسائي**؛ للدكتور حسين محفوظ.

طبعة النَّجف، ١٣٩٠هـ.

٢) **الإحتـــجاج**؛ لأبي منصور، أحمد بن علي الطـــبرسي.

نشر المرتضى - مشهد، ١٤٠٣ هـ.

٣) **الاختصاص**؛ للشيخ المفـــيد محمد بن محمد بن النعمان.

المؤتمر العـــالمي للشيخ المفـــيد - قم، ١٤١٣ هـ.

٤) **إرشاد القلوب**؛ للحسن بن أبي الحسن الديلمي.

دار الشريف الرضي للنشر، ١٤١٢ هـ.

٥) **أعلام الدين**؛ للحسن بن أبي الحسن الديلمي.

مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم المقدسة، ١٤٠٨ هـ.

٦) **إقبال الأعمال**؛ للسيد علي بن طـــاووس الحلي.

دار الكتب الإسلامية - طهران.

٧) **الأمالي**؛ للشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصَّدوق.

المكتبة الإسلامية، ١٤٠٤ هـ.

٨) **الأمالي**؛ للشيخ أبي جعفر الطوسي (شيخ الطائفة).

دار الثقافة للنشر- قم، ١٤١٤ هـ.

٩) **بحار الأنوار**؛ للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي.

مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٤ هـ.

١٠) **بشارة المصطفى** ﷺ؛ لعماد الدين أبي جعفر محمد الطبري.

المكتبة الحيدرية-النجف، ١٣٨٣ هـ.

١١) **بصائر الدرجات**؛ لمحمد بن الحسن بن فروخ الصفار.

مكتبة المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.

١٢) **البلد الأمين**؛ لإبراهيم بن علي الكفعمي.

(النسخة المخطوطة).

١٣) **تأويل الآيات الظاهرة**؛ للسيد شرف الدين الحسيني.

مؤسسة النشر الإسلامي - ١٤٠٩ هـ.

١٤) **التَّحقيق في مدرسة الأوحد**؛ للميرزا عبد الرسول الإحقاقي.

مكتبة الصادق عليه السلام، الكويت-١٤١٩هـ.

١٥) **ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي**؛ للشيخ عبد الله الأحسائي.

(النسخة المترجمة المخطوطة).

١٦) **تفسير الإمام العسكري**؛ منسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام.

مدرسة المهدي- قم، ١٤٠٩هـ.

١٧) **تفسير البرهان**؛ للسيد هاشم البحراني.

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- ١٤١٩هـ.

١٨) **تفسير الصافي**، للملا محسن الفيض الكاشاني.

مؤسسة الهادي - قم ، ١٤٠٥هـ. ومكتبة الصدر - ١٤١٦هـ.

١٩) **تفسير العَّـياشي**؛ لمحمد بن مسعود العـياشي.

المطبعة العلمية - طهران، ١٣٨٠ هـ.

٢٠) **تفسير القـــمِّي**؛ لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي.

دار الكتاب - قم المقدسة، ١٤٠٤ هـــ.

٢١) **تقريب المعارف**؛ للشيخ تقي بن نجم الدين بن عبد الله الحلي.

مؤسسة النشر الإسلامي — قم المقدسة، ١٤٠٤هـــ.

٢٢) **تلويح الإشارة**؛ للسيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني.

مؤسسة البلاغ، بيروت- ١٤٢٤هـــ

٢٣) **تهذيب الأحكام**؛ للشيخ الطوسي أبي جعفر شيخ الطائفة.

دار الكتب الإسلامية - طهران.

٢٤) **التَّوحيد**؛ للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصَّدوق.

مؤسسة النَّشر الإسلامي-قم.

٢٥) **جامع الأخبار**؛ لتاج الدين محمد بن محمد الشعيري.

دار الرضي للنشر - قم، ١٤٠٥ هـــ.

٢٦) **الجواهر السنية**؛ للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي.

مؤسسة الوفاء، بيروت- ١٤٠٥هـــ.

٢٧) **الخرائج والجرائح**؛ للشيخ قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي.

مؤسسة المهدي- قم، ١٤٠٩ هـــ.

٢٨) **الدين بين السائل والمجيب**؛ للميرزا حسن الإحقاقي.

منشورات مكتبة الإمام الصادق عليه السلام العامة، الكويت — ١٤١٢هـــ.

٢٩) **دلائل الإمامة**؛ لمحمد بن جرير الطَّـــبري.

دار الذَّخائر للمطبوعات — قم المقدسة.

٣٠) **ديوان الشيخ الأوحد الأحسائي**؛ مجموعة قصائد الأحسائي قدس سره.

مؤسسة فكر الأوحد قدس سره، بيروت – ١٤٢٤هـ.

٣١) **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**؛ للشيخ آغا بزرك الطهراني.

دار الأضواء – بيروت، الطبعة الثانية.

٣٢) **رجال الكشي**؛ لابن عمر الكشي.

مؤسسة النشر في جامعة مشهد.

٣٣) **روضات الجنات**؛ للشيخ محمد باقر الخوانساري.

طبعة إيران، ١٣٠٦هـ.

٣٤) **سَعد السُّعود**؛ للسيد علي بن طاووس الحلي.

دار الذخائر – قم المقدسة.

٣٥) **شرح الأسماء (شرح دعاء الجوشن)**؛ لملا هادي السبزواري.

مؤسسة إنتشارات دانشكاه، طهران – ١٣٧٥ هـ.

٣٦) **شرح الزيارة الجامعة الكبيرة**، للشيخ أحمد الأحسائي.

مطبعة السعادة – كرمان، ومكتبة العذراء عليها السلام - بيروت

٣٧) **شرح نهج البلاغة**؛ لابن أبي الحديد عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي.

مكتبة المرعشي - قم، ١٤٠٤هـ.

٣٨) **صحيفة الأبرار**؛ للميرزا محمد تقي حجة الإسلام المامقاني.

دار الجيل، بيروت – الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ.

٣٩) **عبقات من فضائل أهل البيت**؛ للشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره.

مؤسسة فكر الأوحد قدس سره، ١٤٢٤هـ.

٤٠) **علل الشَّرائع**؛ للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصَّدوق.
مكتبة الدَّاوري — قم المقدسة.

٤١) **عوالم العلوم والمعارف**؛ للشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني.
مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم — ١٤١١هـ.

٤٢) **عوالي اللآلي**؛ لابن أبي جمهور الأحسائي.
دار سيد الشهداء عليه السلام - قم، ١٤٠٥ هـ.

٤٣) **عيُون أخبار الرِّضا عليه السلام**؛ للشيخ محمد بن بابويه القمي الصَّدوق.
دار العالم للنشر (جهان)، ١٣٧٨ هـ.

٤٤) **الغَيْبَة**؛ لمحمد بن إبراهيم النعماني.
مكتبة الصدوق - طهران، ١٣٩٧ هـ.

٤٥) **الغَيْبة**؛ للشيخ أبي جعفر الطوسي، (شيخ الطائفة).
مؤسسة المعارف الإسلامية-قم،١٤١١هـ.

٤٦) **فهرست تصانيف الأحسائي**؛ لرياض طاهر.
طبعة النجف، (بدون تاريخ).

٤٧) **الفوائد الرَّضوية**؛ للشيخ عباس القمي.
طبعة طهران، ١٣٦٧هـ.

٤٨) **قصص الأنبياء عليهم السلام**؛ للسيد نعمة الله الجزائري.
مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٤ هـ.

٤٩) **الكَافي**؛ لثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني.
دار الكتب الإسلامية - طهران.

٥٠) **كشف الحق في مسائل المعراج**؛ للسيد كاظم الحسيني الرشتي.

لجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحد تتنُّ، بيروت – ١٤٢١هـ.

٥١) **كشَف الغمَّة**؛ لعلي بن عيسى الإربلي.

مكتبة بني هاشمي – تبريز، ١٣٨١ هـ.

٥٢) **كمال الدِّين**؛ للشيخ الصَّدوق محمد بن علي بن بابويه القمي.

دار الكتب الإسلامية – قم، ١٣٩٥ هـ.

٥٣) **المؤمن**؛ لحسين بن سعيد الأهوازي.

مدرسة الإمام المهدي عليه السلام – قم المقدسة، ١٤٠٤هـ.

٥٤) **متشابه القرآن**؛ لرشيد الدين محمد بن شهرآشوب المازندراني.

دار بيدار للنشر – إيران، ١٣٦٩هـ.

٥٥) **مثير الأحزان**؛ لابن نما الحلي.

مدرسة المهدي – قم، ١٤٠٦ هـ.

٥٦) **مجالس ومواعظ**؛ للسيد كاظم بن السيد أحمد الحسيني الرشتي.

(مخطوط).

٥٧) **مجمع البحرين**؛ للشيخ فخر الدين الطريحي.

مركز البحوث الكمبيوتري – إيران.

٥٨) **مجمع البيان**؛ للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي.

دار مكتبة الحياة – بيروت، لبنان.

٥٩) **مجموعة ورام**؛ لورام بن أبي فراس.

مكتبة الفقيه – قم.

٦٠) **المحــاســن**؛ لأحمــد بن محمــد بن خالــد الــبرقي.

دار الكتب الإسلامية - قم المقدسة، ١٣٧١ هـ.

٦١) **مستدرك الوسائل**؛ للمحدث الميرزا حُسين النُّــوري.

مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم،١٤٠٨ هـ.

٦٢) **مشارق أنوار اليقين،** للحافظ رجب البرسي.

دار الأندلس ومؤسسة الأعلمي-بيروت.

٦٣) **مشكاة الأنوار**؛ لعلي بن الحسن الطبرسي.

المكتبة الحيدرية — النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.

٦٤) **مصباح المتهجِّد**؛ للشيخ الطوسي أبي جعفر شيخ الطائفة.

مؤسسة فقه الشِّيعة- بيروت،١٤١١ هـ.

٦٥) **المصباح المنير**؛ لإبراهيم الكفعمي.

دار الرضي (الزاهدي)-قم، ١٤٠٥ هـ.

٦٦) **معاني الأخبار**؛ للشيخ محمد بن علي بن بابويه القميّ الصَّدوق.

مؤسسة النَّشر الإسلامي-قم،١٤٠٣ هـ.

٦٧) **مفاتيح الجنان**؛ للشيخ عباس القمي.

منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ١٤٢٢هـ.

٦٨) **من لا يحضره الفقيه**؛ للشيخ محمد بن بابويه القمي الصَّدوق.

مؤسسة النشر الإسلامي-قم، ١٤١٣هـ.

٦٩) **مناقب آل أبي طالب** عليهم السلام؛ لمحمد بن شهرآشوب المازندراني.

مؤسسة العلامة للنشر - قم، ١٣٧٩ هـ.

٧٠) **منتخب الأنوار المضيئة**؛ لعلي بن عبد الكريم النيلي.

مطبعة الخيام - قم، ١٤٠١ هـ.

٧١) **المنتخب في جمع المراثي والخُطب**؛ للشيخ فخر الدين الطريحي.

منشورات الشريف الرضي — قم، ١٤١٣هـ.

٧٢) **نظرة فيلسوف**؛ للفيلسوف الفرنسي الدكتور هنري كوربان.

مؤسسة فكر الأوحد قدس سره - بيروت، ١٤٢٣هـ.

٧٣) **وسائل الشّيعة**؛ لمحمد بن الحسن الحر العاملي.

مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم، ١٤٠٩هـ.

فهرس موضوعات الكتاب

التعريف بمؤسسة فكر الأوحد ﷺ
للتحقيق والطباعة والنشر

قـــد لا يجهل الكثيرون وجود مدرسة تسمى بـــ(مدرسة الشيخ الأوحد الأحســـائي ﷺ)، لكن القليل من أولئك يعرفون مميزات ومبتكرات ومصنفات أعـــلام هذه المدرسة في شتى العلوم، والتي كانت رائدةً في منتصف القرن الثالث عشر؛ بما أنتجته للعالم الإسلامي .

ولعل الجهود التي بُذلت من أعلامها منذ تلك الفترة إلى يومنا الحاضر في حفـــظ هـــذا التراث؛ كان من أهم الأسباب في عدم خبوِّ صدى هذه المدرسة، وخصوصاً في يومنا المعاصر، الذي تصدّى فيه المولى المجاهد خادم الشريعة الغراء آيـــة الله العظمى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي ﷺ عميد هذه المدرسة لإحـــيائها من جديد، في محاضراته وندواته ومؤلفاته القيِّمة، وسعيه الدؤوب في التشـــجيع على طباعة تراث هذه المدرسة، وتحديثه وتطويره بما يناسب طبعات الكتب الفاخرة في يومنا هذا .

بإشـــرافٍ من جنابه ﷺ تأسست الكثير من اللجان والمؤسسات التي عنيت بهـــذ الشـــأن، وكان من ضمنها مؤسسة فكر الأوحد ﷺ للتحقيق والطباعة والنشر، والتي آلت على نفسها -منذ الأيَّام الأولى لتأسيسها- أن تكون إحدى الأيـــادي المظهـــرة والمطـــورة لهذا التراث الغني بتعاليم أهل البيت وأسرارهم وتوجيهاتهم ﷺ، لتقدِّمها للقراء الأعزة في الساحة الفكرية والأوساط العلمية .

❁ التأسيس :

بإشـــراف من آية الله خادم الشريعة ﷺ تأسست مؤسسة فكر الأوحد ﷺ في عام : (١٤٢١هـــ)، بمساعي مجموعة من طلبة العلوم الدينية الأحسائيين في منطقة السيدة زينب ﷺ بدمشق، في الجمهورية العربية السورية .

❁ أهم أهداف المؤسسة :

١) **جمع تراث المدرسة** : السعي الحثيث وراء جمع كل ما صنَّفه علماء هذه المدرسة من مخطوطات، تُبيِّن الأفكار والقواعد الصحيحة لهذه المدرسة، كان من أوَّل وأهم الأهداف التي سعت إليها المؤسسة.

وقد كان لتحقيق هذا الهدف صعوبته القصوى؛ حيث أن تلك المخطوطات لم تكن محصورة في مكان معين، بل إن في العراق وإيران وكذلك في الخليج من المخطوطات المتفرقة الكثير الكثير .

وبتوفيقه تعالى وبعد صرف جهود وأموال ليست بالقليلة تم الحصول على عدد كبير منها خُزِنَ في أرشيف المؤسسة.

ويمكن للزائر الاطلاع على بعض محتويات هذه المكتبة من خلال أيقونة : (مكتبة المخطوطات) .

٢) **التحقيق والطباعة بأحدث الوسائل** : تتبنى المؤسسة في تحقيقها لكتب هذه المدرسة أحدث الأساليب العالمية المتَّبعة في هذا الفن، وتتابع كل تطور يستفيد القارئ من تنفيذه، وتسعى جاهدةً في التركيز على الفهرسة والعنونة والتبسيط والتعليق والشرح الذي يُبيِّن أفكار هذه المدرسة، ليكون في متناول جميع القراء .

٣) **النشر على أكبر نطاق** : باعتبار أن فكر هذه المدرسة ينبغي أن يستفيد منه جميع المؤمنين في بقاع العالم، حرصت المؤسسة على نشر وتوزيع إصداراتها في كلِّ مكانٍ ممكن، وذلك بالاتفاق مع دور النشر العالمية في بيروت وغيرها .

مع الحرص على المشاركة في معارض الكتب المحلية والدولية في شتى البلدان، وإهداء بعض الإصدارات إلى المكتبات المشهورة، لتكون بين كتب رفوفها، وتكون متاحة لجميع القرَّاء .

وكان من ثمار هذا التوجه؛ رسائل عدة وصلَت إلى إدارة المؤسسة من بيروت والبحرين والأحساء والنجف والكويت وعُمَان واليمن وغيرها من البلاد العربية والعالمية، التي تُثْني على جهودها، وتطلب أحدث إصداراتها .

تطلاعات المؤسسة :

لمواكبة التطورات التكنلوجية؛ تطمح المؤسسة في المستقبل القريب إلى تحويل التراث الضخم لهذه المدرسة من مخطوطات إلى برامج كمبيوترية لتكون في متناول الجميع وسنطلق عليها عنوان: (سلسلة مخطوطات مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي) ابتداءً من مخطوطة جوامع الكلم إلى بقية مخطوطات مؤلفات أعلام المدرسة .

وتكوين برامج أخرى تحوي آخر إصدارات المؤسسة على التوالي .

القيادة الجديدة :

يتقدم أعضاء ومنسوبي مؤسسة فكر الأوحد قدس سره بأحر التعازي للأمة الإسلامية بعد الفاجعة العظمى التي حلت على الإسلام والمسلمين برحيل راعي هذه المؤسسة المباركة، خادم الشريعة الغراء آية الله المولى المعظم الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره، في أيام عيد الفطر المبارك لعام : (١٤١٤هـ) .

ومواصلةً لمسيرة مدرسة الشيخ الأوحد قدس سره، وتمسكاً بهذا المنهج الأصيل؛ تعلن إدارة وأعظاء مؤسسة فكر الأوحد قدس سره متابعة مشوارها، وتتابع إصداراتها تحت ظل ورعاية زعيمها الروحي، ومرشدها الفكري والعقائدي، الحكيم الإلهي، والفقيه الرباني، **آية الله المعظم الميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي**، أدام الله ظله العالي، وأطال في عمره الشريف؛ ليبقى علماً وملجأ وعميداً لسالكي منهج شيخ المتألهين الأوحد الأحسائي قدس سره .

إصدارات مؤسسة فكر الأوحد قدس سره

١) **أسرار الشهادة** (سِر الحقيقة في واقعة الطف) .

تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره .

تحقيق : الشيخ راضي ناصر السلمان .

سنة الطباعة : (١٤٢١هـ) .

٢) **رؤى حول الأسرار الحسينية** في مدرسة الشيخ الأوحد قدس سره .

تأليف : الشيخ الأوحد قدس سره . والسيد كاظم الرشتي قدس سره .

جمع وإعداد وتحقيق : الشيخ راضي ناصر السلمان .

سنة الطباعة : (١٤٢٢هـ) .

٣) **كشف الحق** (في مسائل المعراج) .

تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره .

تحقيق : أمير عسكري .

إعداد وتقديم : الشيخ راضي ناصر السلمان .

سنة الطباعة : (١٤٢١هـ) .

٤) **نظرة فيلسوف** (في سيرة الأحسائي والرشتي) .

تأليف : الفيلسوف الفرنسي هنري كوربان .

ترجمة : خليل زامل .

إعداد وتقديم : الشيخ راضي ناصر السلمان .

ستة الطباعة : (١٤٢٣هـ) .

٥) **السلوك إلى الله** عز وجل .

تأليف السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره .

تحقيق : الشيخ صالح أحمد الدَّباب .

سنة الطباعة : (١٤٢٣هـ) .

٦) **شرح دعاء السمات** (ويليه شرح حديث القدر) .

تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره .

تحقيق وتعليق : الشيخ راضي ناصر السلمان .

سنة الطباعة : (١٤٢٣هـ) .

٧) **مسائل حكمية** (أجوبة مسائل الشيخ محمد القطيفي) .

تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره .

تحقيق : الشيخ صالح أحمد الدَّباب .

سنة الطباعة : الأولى : (١٤٢٣هـ) . الثانية : (١٤٢٤هـ) .

يمكنكم التعرف على آخر إصدارات المؤسسة أو إيصال تبرعاتكم أو اقتراحاتكم واستفساراتكم على العناوين التالية :

الجمهورية العربية السورية — دمشق السيدة زينب عليها السلام .

صندوق بريد : (٢١٣) .

الموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت

www.fikralawhad.net

البريد الإلكتروني : fikr@fikralawhad.net

موبايل : (٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦)





الطبعة الأولى الطبعة الثانية
١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
الطبعة الثالثة
١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

اسم الكتاب: .....حل مشكلات شرح الزيارة الجامعة.
اسم المؤلف: .الميرزا حسن الحائري الإحقاقي قدس سره.
إعداد وتحقيق: ....راضي ناصر السلمان.
طباعة ونشر: ....مؤسسة فكر الأوحد قدس سره.
مكان الطبع: ....بيروت – لبنان.

عنوان المحقق: سوريا – السيدة زينب عليها السلام – ص.ب: ٣١٣.
الموقع الإلكتروني: www.FikrALawhad.net
البريد الإلكتروني: Radi@FikrALawhad.net
رقم الموبايل: ٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦